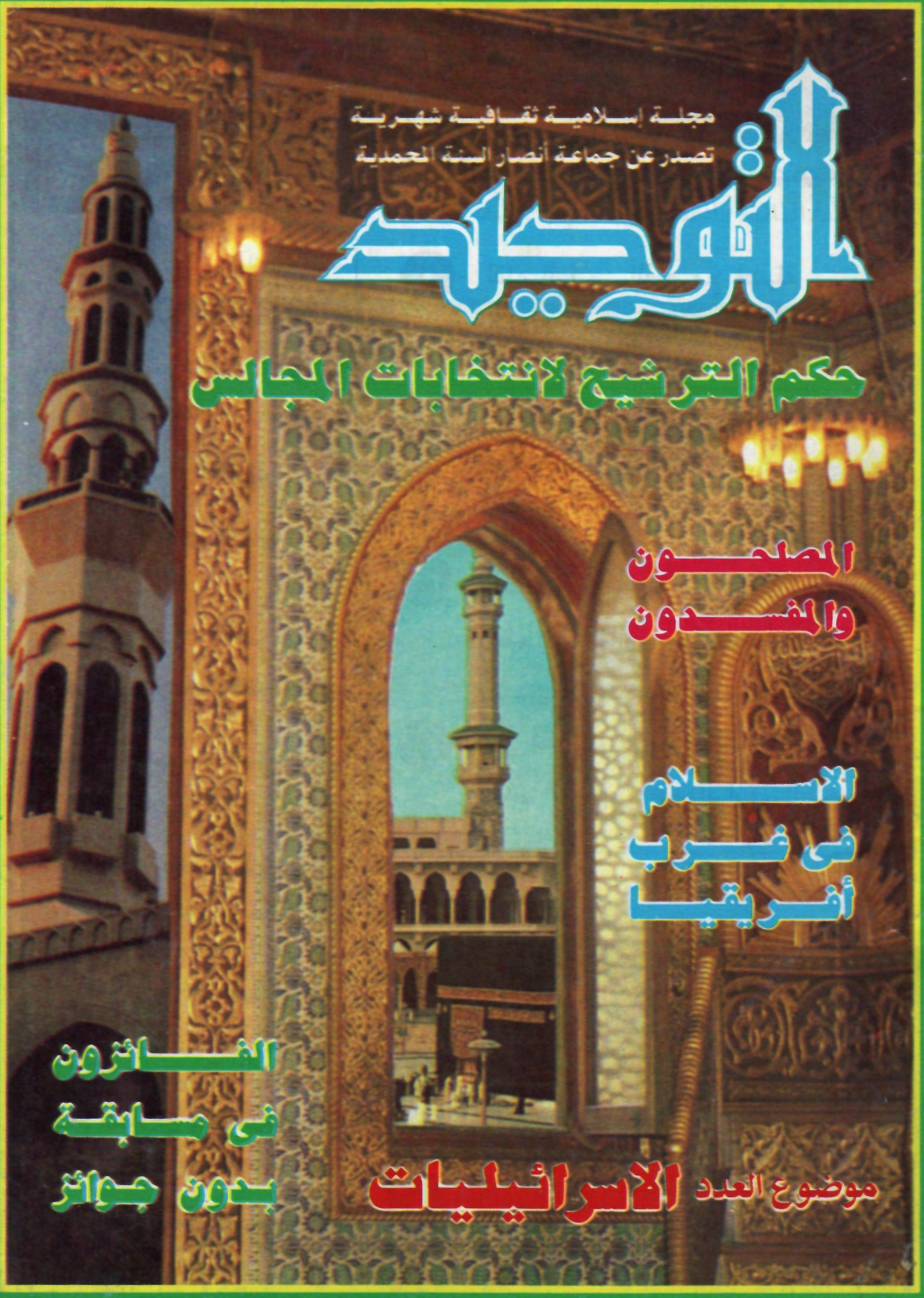

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

حكم الترشيح لانتخابات المجالس

المصلحون والمفسدون

الاسلام فى غرب أفريقيا

الفائزون فى مسابقة بدون جوائز

موضوع العدد الاسرائيليات

السنة الثالثة والعشرون - العدد الحادى عشر - ذو القعدة ١٤١٥ الثمن ٧٥ قرشا

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير

صفوت الشوادفى

○○○○○○

سكرتير التحرير

مصطفى خليل

المشرف الفنى

حسين عطا الفراط

التحرير

٨ شارع قوله - عابدين
القاهرة - الدور السابع
ت . ٣٩٣٦٥١٧
فاكس ٣٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات
ت ٣٩١٥٤٥٦

فى هـذا العـدد

٢ لقاء الرئيس العام مع فضيلة الشيخ / عبد المحسن العباد

١٠ المصلحون والمفسدون
بقلم فضيلة الشيخ / صفوت الشودفي

٣٦ الطلاق شريعة محكمة لا أهواء متحكمة
بقلم أ . جمال سعد حاتم

٤٠ من قصة نوح عليه السلام
بقلم الشيخ / عبد الرازق السيد عيد

التوزيع في الخارج

١ السعودية

مؤسسة المؤتمن للتجارة الرياض: ١١٥٥٧ ص.ب: ٦٩٧٨٦

الفروع

الرياض : ٩١ ممر القفال - حي العليا هاتف :
٦٦٨٨ - ٤٦٤ فاكس : ٢٩١٩ - ٤٦٤

مع القراء

بقلم رئيس التحرير

الدعوة إلى الله وظيفة الرسل، وأتباع الرسل.

وأنت أيها القارىء الكريم!

إذا لم تكن داعياً إلى الله بالقول، فكن داعياً إليه بالفعل وأسوأ شيء في حياتنا أن تناقض أقوالنا أفعالنا!

وقد جعل القرآن ذلك من الكبائر ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾.

وخير الناس من يدعو إلى الله بقوله وفعله.

وأوسطهم من يدعو بالفعل إذا عجز عن القول.

وأقلهم من لا يدعو بقول ولا فعل!

وشرهم من يهدم فعلهُ قوله!

فأين أنت من هؤلاء ؟؟

التوزيع في الخارج

جـــدة: هاتف فاكس: ٣٥٤٧ - ٦٨٧
القصيم: هاتف فاكس: ٤٨١٥ - ٣٦٤
الدمــام: هاتف فاكس: ٤٢٨٢ - ٨٢٦
٢ قطـــر
مكتبة الأقصـــى
الدوحة ت: ٤٣٧٤٠٩ ص.ب: ٧٦٥٢

التوحيد
حكم الترشيح لانتخابات المجالس
الإسلام في غرب أفريقيا

صاحبة الامتياز

جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام
القاهرة ٨ شارع قوله - عابدين
هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

الأشتراك السنوى

١ في الداخل ١٠ جنيهات (بحوالة بريدية باسم مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين)

٢ في الخارج ٢٠ دولارا أو ٧٥ ريالا سعوديا أو ما يعادلهما

ترسل القيمة بحوالة بريدية على مكتب بريد عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

ثمن النسخة

السعودية	٦ ريالات	الإمارات	٦ دراهم
الكويت	٥٠٠ فلس	المغرب	دولار أمريكي
الأردن	٥٠٠ فلس	السودان	١,٥٠ جنيه مصرى
العراق	٧٥٠ فلس	قطر	٦ ريالات
مصر	٧٥ قرشا	عمان	نصف ريال عماني

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

لقاء الرئيس العام مع

فضيلة "الشيخ عبد المحسن العباد"

في زيارة إلى الشيخ عبد المحسن العباد بالمدينة المنورة دار الحوار التالي :

نود أن توجهوا نصيحة إلى طلبة العلم الشرعي من خلال مجلة التوحيد يستفيدون بها في خطة طلبهم للعلم .

قال الشيخ أكرمه الله تعالى :

نصيحتي لطلبة العلم أن يخلصوا لله في كل أمر ، وأن يبذلوا الجهد في سبيل تحصيل طلب العلم ، وأن يحرصوا أن يكون طلبهم على شيوخ يعول عليهم في طلب العلم ، وأن تكون عنايتهم بالكتب التي تعنى بالقرآن والسنة وآثار السلف الصالح ، وأن يعنوا بتقييد الفوائد والمسائل التي تمر عليهم ، وأن يكونوا دائمًا في مذاكرة مع زملائهم وفي قراءة مستمرة للكتب النافعة ، كما يجتهدوا أن يكونوا عاملين بالعلم وما يدعون إليه ، وأن يحرصوا على تعدية النفع للغير ليكونوا هداة مهتدين ، وأن تكون الدعوة إلى الله على بصيرة ، وألا يغيب عن البال أن من دعا إلى هدى فله مثل أجور من تبعه إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، فإن الداعي إلى الله

لن يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

على الداعية أن يعنى بإفادة من يسمعون كلامه ، وأن يوصل لهم الحق .

يثاب على دعوته وإحسانه إلى إخوانه المسلمين وإلى غيرهم ممن توجه إليه الدعوة ، ويثاب – أيضًا – مثل أجور من استفاد خيرًا بسببه ؛ لأن من دل على هدى فله مثل أجره .

وبسؤال فضيلة الشيخ عن المنهج الذي يتربى عليه طلبة العلم قال – أكرمه الله تعالى – :

كما هو معلوم فالكتب منها ما يتعلق بالعقيدة والتفسير والحديث والفقه والموضوعات الأخرى ، فالعقيدة تكون العناية بنوعين من أنواع الكتب :

الأول : كتب السلف المبنية على كلام الله وكلام رسوله ﷺ وآثار السلف الصالح ، ولها مسميات منها :

١ – السنة : مثل « السنة » للإمام أحمد بن حنبل و« السنة » لعبد الله ابن الإمام أحمد ، و «السنة» للمروزي ، و « السنة » لابن أبي عاصم ،و «السنة» للخلال، و «السنة» للالكائي.

٢ – الرد على الجهمية : مثل « الرد على الجهمية » للإمام أحمد بن حنبل ، و« الرد على الجهمية » للدارمي ،

وكذلك ابن منده وابن أبي حاتم ، وإن كنا لا نعلم لكتاب الرد على الجهمية لابن أبي حاتم وجودا لكن الحافظ ابن حجر ذكره في « فتح الباري » ونقل عنه .

٣ – التوحيد : ككتاب « التوحيد » لابن خزيمة و« التوحيد » لابن منده .

٤ – الإيمان :مثل كتاب « الإيمان » لابن أبي عمر العدني ، و« الإيمان » لابن أبي شيبة ، و« الإيمان » لأبي عبيد القاسم بن سلام.

النوع الثاني من الكتب التي تعنى بالاعتماد على هذه الكتب المتقدمة مثل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب رحمهم الله ؛ لأن هذه الكتب تعتمد على كتب النوع الأول مع الترتيب والتوضيح والبيان .

وفيما يتعلق بالتفسير تكون العناية بالكتب التي تفسر القرآن بالقرآن والسنة وأقوال السلف الصالح ، وفي مقدمتها تفسير ابن جرير الطبري وابن كثير .

ومن كتب المتأخرين : «أضواء البيان» للشنقيطي ، ومن أحسن التفاسير المختصرة التي عباراتها واضحة وأسلوبها سلس – وهو كتاب يصلح للخاصة والعامة – كتاب « تيسير الكريم الرحمن » للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، يصلح أن يقرأ على العوام في المساجد لوضوحه وحسن أسلوبه وبعده عن الغموض أو ذكر الأقوال المختلفة أو الإسرائيليات ، فلقد خلى من كل هذه الأشياء .

وفي الحديث العناية

الشيخ عبد المحسن العباد يقول :

نصيحتى لطلبة العلم أن يخلصوا لله فى كل أمر

يجب على طلبة العلم أن يحرصوا على المسائل التى لاخلاف فيها ومعرفة الأدلة فى المسائل الخلافية

بالصحيحين وهما مشتملان على الكتب المختلفة في العقائد والعبادات والمعاملات ، وكتاب « صحيح البخاري » افتتح بكتاب الإيمان ، واختتم بكتاب التوحيد ، وقد اشتمل على القدر والاعتصام بالكتاب والسنة وغير ذلك من أبواب الاعتقاد .

و« صحيح مسلم » افتتح بكتاب الإيمان وجاء به كتاب القدر وغير ذلك ، وكذلك السنن الأربعة و« مسند الإمام أحمد» ، و «سنن الدارمي» ، و « موطأ مالك » ، وغيرها من الكتب التي هي أصول يرجع إليها ويعتمد عليها في معرفة حديث رسول الله ﷺ والآثار من السلف الصالح .

وأجاب فضيلته عن سؤال حول موقف طلبة العلم عند ورود المسائل الخلافية فقال – نفع الله بعلمه – :

فيما يتعلق بالفقه يعنى بكتب الفقه ، وذلك بالاطلاع على ما تشتمل عليه من أقوال العلماء مع الحرص على معرفة المستند من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وأن يكون طالب العلم حريصًا على معرفة مسائل الإجماع التي لا خلاف فيها ، ومعرفة الأدلة في المسائل الخلافية ،

أقول لأنصار السنة والقائمين على مجلة التوحيد :

ضاعفوا الجهد في نشر الحق وبيان العقيدة السليمة .

على أساس أن كل ما في الكتاب مسلم به ، وإنما على أساس حصر المسائل فيعرف ما قاله أهل العلم فيها ، وأدلة هذه الأقوال ، وما يكون منها راجحا بالدليل مع اعتقاد طالب العلم أن العلماء من الأئمة الأربعة وغيرهم أنهم بذلوا جهودهم في الوصول إلى معرفة الحق بدليله ، وهم ليسوا بمعصومين بل يخطئون ويصيبون ، وهم لا يعدمون أجرًا أو أجرين ، فإن أصابوا فلهم أجران : أجر على اجتهادهم وأجر على إصابتهم ، وإن أخطأوا فلهم أجر على اجتهادهم وخطؤهم مغفور .

وينبغي أن يكون طالب العلم محترمًا للأئمة ومثنيًا عليهم ومستفيدًا من علمهم دون أن يتعصب لأحد منهم ، وفي هذا تنفيذ لوصاياهم أن يحرصوا على معرفة الدليل ، وأن يعولوا والموازنة بين الأدلة ، ومعرفة ما يكون راجحًا بالدليل ، وطالب العلم إذا كان عنده قدرة على البحث والوصول لاستخراج الراجح بنفسه فعل وإلَّا يرجع لمن يكون عنده مقدرة على ذلك . ويمكن أن تكون دراسته للفقه أن يقرأ كتابًا من كتب المذاهب الأربعة أو غيرها من كتب فقهاء السلف ، وتكون قراءته ودراسته لا

الشيخ من مواليد مدينة الزلفى شمال الرياض في رمضان عام ١٣٥٣ للهجرة ، تعلم في مدينة الزلفى ثم في الرياض ، والتحق بكلية الشريعة بالرياض ، وعين مدرسًا في معهد بريدة العلمي عام ١٣٧٩ هـ ثم لما أنشئت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كان أول من أعطى فيها درسًا ، وذلك يوم الأحد ١٣٨١/٦/٢ للهجرة ، ولا يزال يقوم بالتدريس فيها حتى كتابة هذه السطور ، تولى نائبًا لرئيس الجامعة منذ ١٣٩٣/٧/٣٠ حتى ١٣٩٩/١٠/٢٦ حتى استعفى منها فأعفي ، وكانت له جهود طيبة في تطوير الجامعة .

والشيخ يحتفظ بدفاتره المدرسية منذ التحق بالتعليم بالمرحلة الابتدائية ، ويعتز بها - وقد سمى أبناءه بأسماء النبي ﷺ وخلفائه الأربعة ، وبناته بأسماء زوجاته رضي الله عنهن .

على ما يثبت بالدليل ، ويستفاد من علمهم كما قال ابن القيم في كتاب « الروح » : إن الإنسان يستفيد من كلام الأئمة عظيم احترامهم وذكرهم بالجميل اللائق بهم ، ويضرب لذلك مثلًا يقول : إن الاستفادة من علم الأئمة هو الوصول إلى الحق ، وذلك مثل الاهتداء بالنجم إلى القبلة حيث يكون الإنسان بعيدًا عن القبلة ، ولكنه إذا وصل إليها لا يحتاج إلى الاهتداء بالنجوم ، فإذا وصل إلى الدليل فقد بلغ الغاية المطلوبة ، ومن كان عند الكعبة لا يحتاج أن يهتدي بالنجوم إليها .

ولما سئل فضيلته عن الصحوة الإسلامية ، وما قد يصيبها من ميل عن طريق الجادة أجاب فضيلته قائلًا :

لا شك أن الالتزام بما جاء في كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ ، وما كان عليه سلف الأمة هو طريق العصمة والنجاة والسلامة ، والنبي عليه الصلاة والسلام قال :

افتتاحية العدد

« فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ ؛ وإياكم ومحدثات الأمور » .

هذا الحديث بَيَّن كثرة الاختلاف وكثرة التفرق ، وأنه لا يسلم الإنسان إلا إذا سلك المسلك القويم الذي أرشد إليه النبي ﷺ في هذا الحديث ، وهذا المنهج والمسلك هو الذي كان عليه سلف الأمة من الصحابة ومن تبعهم ، وقد قال الإمام مالك - رحمه الله تعالى- : لن يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، وقال : ما لم يكن دينًا في زمان محمد ﷺ وأصحابه فإنه لا يكون دينًا إلى قيام الساعة .

فمن أراد لنفسه السعادة والنجاة لا يحصل ذلك له إلا بالسير على ذلك الهدي من الصحابة ومن بعدهم ، ومتى لم يأخذ الإنسان بهذا المسلك فإنه تتخطفه الأهواء ، وتتلقفه الآراء المختلفة فيحيد عن الجادة ، ويقع في المزالق ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ... ﴾ [الأنعام : ١٥٣] فالناس في كل زمان ومكان لا عصمة لهم أمام الاختلاف والتفرق إلا بالاعتصام بالحق والهدى الذي كان عليه المصطفى ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم .

وفي سؤال له - أكرمه الله تعالى - عن خطبة الجمعة ، وما ينبغي على الخطيب فيها قال - أكرمه الله تعالى - :

الخطيب عليه أن يعنى بإفادة من يسمعون كلامه ، ويطرق جوانب مختلفة في العقيدة يبينها لهم ويجليها، وكذلك - أيضًا - ما يكون من عادات وأعمال على خلاف الحق فيرشدهم إلى ما ينفع ، ويحذرهم مما يضر ، ويبصرهم في أمر دينهم سواء كان ذلك في عبادتهم لربهم وتعاملهم مع غيرهم ، وأن يكون ذلك بعبارات واضحة واستنادًا إلى نصوص الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح ، وأن يعتني بتحرير الخطب وتهيئتها ، وأن يترك من التجريح الذي يترتب عليه إضرار وتفريق ، ويحول دون استفادة الناس ، فيتكلم بما يفيد الحاضرين، ولا يجرح الغائبين، فيوصل الحق للناس، ويعلمهم

ما ينفعهم .

ثم وجه كلمته لأنصار السنة فقال منبهًا : كلمتي إلى أنصار السنة والقائمين على مجلة التوحيد أن يضاعفوا الجهد في نشر الحق وبيان العقيدة السليمة للناس ، وأن تكون العناية بالالتزام بما جاء في الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة ، وأن يكون الجميع قدوة حسنة في الخير ؛ لأن الإنسان يؤثر بدعوته ويؤثر بفعله وامتثاله كثيرًا ، ويكون ذلك سببًا في الاستفادة من دعوته ، كما يقول الشاعر :

وإنك إذ ما تأتي ما أنت آمر به
تُلفِ من إياه تأمر آتيا

فالدعوة إلى الله عز وجل تكون بالفعل ، وتكون بالقول، وتكون بالكلمات النافعة في المجلات والكتب المفردة ، وللداعي للخير مثل أجور من استفاد خيرًا بسببه ، كما قال ﷺ عن أبي هريرة : « من دعى إلى هدى ... » .

ويقول عن نفسه : أحب عملي إلى نفسي وأرجاه عند ربي حبي الجم لأصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم ، وبغضي الشديد لمن يبغضهم ، وأسأل الله تعالى التوفيق للصدق في القول والإخلاص في العمل وتحصيل العلم النافع والعمل به إنه سميع مجيب .

والمجلة تشكر الله تعالى لفضيلة الشيخ ، وتدعو الله له بالثبات على الحق وأن ينفع الله بجهده وعلمه ، وأن يطيل في الخير عمره ، آمين .

بقلم الرئيس العام
صفوت نور الدين

---

(١) من مؤلفات الشيخ المطبوعة :

اجتناء الثمر في مصطلح أهل الأثر ، عشرون حديثًا من صحيح البخاري ، عشرون حديثًا من صحيح مسلم ، من أخلاق الرسول الكريم ﷺ ، دراسة حديث نضر الله امرأ سمع مقالتي ، قبس من هدي الإسلام ، عالم جهبذ وملك فذ ، عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر والرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي ، الفوائد المنتقاة من فتح الباري وكتب أخرى ، وله رسائل ومحاضرات مطبوعة ومخطوطة كثيرة .

كلمة التحرير

بقلم رئيس التحرير

المُصلِحُون..

الشيخ **صفوت الشوادفي**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد

فإن الله عز وجل قد أوجب على عباده أن يتدبروا كتابه فقال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء : ٨٢] .

وإننا - نحن المسلمين - نقرأ القرآن في بيوتنا ، وفي صلاتنا وفي غير ذلك ، ولكن ليس كل من قرأ تدبر ، وليس كل من علم تفقه !

وبغير التدبر والفقه لا يمكننا أن نفهم عن الله مراده .

والعقل آلة الفهم ، وفي حديث القرآن عن الذين

والمفسِدُون

يعقلون ، والذين لا يعقلون نجد ميزاناً يختلف عن ميزان البشر ! .

فالعقلاء – بمقياس البشر – هم الذين يملكون نعمة العقل ، وغير العقلاء – بنفس المقياس – هم المجانين الذين حرموا نعمة العقل ، وأما القرآن فإنه يثبت العقل لمن يفهمون عن الله مراده ، ويدركون الغاية التي خلقوا من أجلها ، فيدفعهم ذلك إلى الإيمان الصحيح بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

وأما الذين لا يعقلون – في ميزان القرآن – فهم ليسوا مجانين ولكن لهم قلوب (عقول) لا يفقهون بها (أي معرضة عن الحق) ولهم آذان ولكنها لا تسمع ! ولهم أعين ولكنها لا تبصر ! فهؤلاء هم الذين نفى الله عنهم العقل في كتابه .

والذين يعقلون هم المؤمنون ، وهم الذين يصلحون

> « يعيش كثير من المسلمين اليوم حياة الغفلة إلى حد قد أصبحوا معه حرباً على دينهم وهم لا يشعرون . »

في الأرض ، ولا يفسدون ، وغيرهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون !! والناظر إلى واقع الناس يرى أن بعضهم يصلح ، وبعضهم يفسد ، بعضهم يبني ، وبعضهم يهدم ، بعض الناس يدعو إلى الخير ويسعى إليه ، وبعض الناس يدعو إلى الشر ويسارع فيه ! .

البعض يدعو إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق ، وآخرون يدعون إلى الرذيلة وإشاعة الفاحشة .

وفي البداية الأولى للإنسان قال الله عز وجل للملائكة : ﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ولأمر ما أنطق الله ملائكته بهذا السؤال ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ... ﴾ .

ويشاء الله أن تكون أول معصية على الأرض بين بني آدم هي سفك الدماء عندما قتل ابن آدم الأول أخاه ، والقصة مبسوطة في سورة المائدة ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ ... ﴾ وفي حديث القرآن عن المفسدين يضرب أمثلة متباينة ، ويذكر نماذج متفاوتة .

فالإفساد في الأرض قد يقع من الحكام ، ويصور القرآن ذلك تصويراً دقيقاً محكماً في قصة فرعون .

« البعض يدعو إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق وآخرون يدعون إلى الرذيلة .. وإشاعة الفاحشة »

وقد يحدث الإفساد من الأغنياء والتجار وأصحاب الأموال ، ويعبر القرآن عن ذلك في حديثه عن قارون .

وقد يكون الفساد في قرية أو مدينة وقد ذكر القرآن لها أمثلة كثيرة منها قرية لوط ، وقرية سبأ .

وقد ينتشر الفساد والإفساد في شعب بأكمله كما هو شأن يأجوج ومأجوج ﴿ قَالُوا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾ الآيات .

إن هذا السد الذي بناه ذو القرنين بين المصلحين والمفسدين نحتاج إلى أمثاله في حياتنا .

ويذكر القرآن لنا نموذجاً آخر للشعوب المفسدة هم اليهود .

وهم شرار الخلق عند الله ، وأئمة المفسدين ، ولذلك وصفهم القرآن بالإصرار والتكرار ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ .

وهم لا يفسدون فقط وإنما ﴿ يَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ .

وفي كتاب الله تنبيه على قضيتين هامتين :

الأولى : إشاعة الفاحشة وهي صورة خطيرة من

القرآن
يثبت العقل
لمن يفهمون
عن الله مراده
ويدركون
الغاية التى
خلقوا من
أجلها فيدفعهم
ذلك الى
الإيمان الصحيح

صور الإفساد وأسلوب خبيث من أساليب المفسدين في الأرض يعبر القرآن عنه في قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [**النور : ١٩**] .

وقد جاء هذا الوعيد الشديد شاملاً من يفعلون الفاحشة ، ومن يهيؤن لها الأسباب والذين ينشرون أو يتناقلون أخبارها أو يتلذذون بذكرها أو يفرحون بانتشارها أو يرضون بذلك ، فكل هؤلاء يحبون أن تشيع الفاحشة .

من أجل هذا عبر القرآن عنهم بلفظ (يحبون) وليس بلفظ (يفعلون) .

* وأما القضية الثانية التي نبه عليها القرآن الكريم

ففي قوله تعالى : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم : ٤١] .

ونقف خاشعين أمام هذا الإعجاز ، فالقرآن يتحدث عن فساد في البر ، وفساد في البحر ، ويتحدث العلماء عن هذا الفساد فيقولون إنه نزع البركة من الأرزاق والأوقات !! وننظر في واقعنا فنرى البركة قد نزعت فعلاً

> ”
> نحن بحاجة
> إلى إخلاص
> يكون لنا إماما
> وإلى غيرة تحرك
> فينا الهمم ..
> وإلى عزيمة
> تحيي موات
> القلوب ..
> وإلى عمل صالح
> نلقى به ربنا
> “

من أرزاقنا ، وأوقاتنا فلم نعد ننتفع بها على الوجه الذي كان عليه الآباء والأجداد والقرون الصالحة ! .

ثم نرجع البصر كرتين فنرى القرآن يرجع ذلك إلى أقوالنا وأفعالنا ﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ﴾ فنحن الذين نهدم دنيانا بأيدينا ، فتنزل العقوبات الربانية على قوم هذا شأنهم ﴿ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا ﴾ وليس كل الذي عملوا ، وقد تنفع العقوبة فتعيد الناس أو بعضهم إلى الله فيرجعون إليه تائبين ويرجعون عن معاصيه نادمين .

ومع هذا فإن كثيراً من المسلمين اليوم يعيشون حياة الغفلة إلى حد قد أصبحوا معه حرباً على دينهم وهم لا يشعرون ، فهم أداة العدو لهدم الإسلام وهم وسيلته لتخريب عقيدة المسلمين وتدمير أخلاقهم فهل يفيق المسلمون من غفلتهم ويهبوا من رقدتهم دفاعاً عن دينهم وعقيدتهم ؟! . .

إننا بحاجة إلى إخلاص يكون لنا إماماً ، وإلى غيرة تحرك فينا الهمم وإلى عزيمة تحيي موات قلوبنا وإلى علم يزيدنا من الله قرباً وإلى عمل صالح نلقى به ربنا .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

> ” الإفساد في الأرض قد يقع من الحكام ويصور القرآن ذلك تصويرًا دقيقًا محكمًا في قصة فرعون . “

علوم القرآن أصولاً ومنهجا

بقلم

ا.د محمد بكر اسماعيل

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

يا أيها الناس
قد جاءكم برهان
من ربكم وأنزلنا
إليكم نورا
مبينا ﴿١٧٤﴾ فأما
الذين آمنوا
بالله واعتصموا
به فسيدخلهم
في رحمة منه
وفضل ويهديهم
إليه صراطا
مستقيما ﴿١٧٥﴾

نظرات في الآيات المنسوخة

لقد قطعنا شوطاً طويلاً في الحديث عن النسخ في القرآن الكريم ، وقفنا فيه حَكَماً بين القائلين به والمانعين له ، وحاولنا أن نقرب وجهات النظر بينهما ، وذكرنا أن الخلاف بينهما إنما هو في القول برفع الحكم بحكم آخر يحل محله ويقوم مقامه ، فالمانعون يقولون ليس هناك رفع للحكم بالكلية ولكن هناك تخصيص للعام ، وتقييد للمطلق ، وترخيص لأصحاب الضرورات وغير ذلك مما يدل على نقل الحكم من حال إلى حال ، ومن وقت إلى وقت ، إلى غير ذلك بخلاف ما عليه جمهور العلماء من جواز رفع الحكم بالكلية وإبداله بحكم آخر يخالفه تماما لمصلحة اقتضت ذلك .

ومن أجل بيان الحق في هذه القضية على وجه يرفع الاحتمال ويزيل الإشكال نستعرض مع قراء هذه المجلة بعض الآيات التي قيل إنها منسوخة

بغيرها نسخا يرفع حكمها كلياً أو جزئياً ويكون هذا العرض من جهة أخرى سبيلاً لفهم هذه الآيات ومعرفة حكم الآيات فيها ، ونبدأ بحكم المتوفى عنها زوجها :

١ ـ حكم المتوفى عنها زوجها :

وردت في سورة البقرة آيتان في عدة المتوفي عنها زوجها - آية تدل على أن عدتها أربعة أشهر وعشرا ، لاتخرج فيها من بيتها إلا لضرورة ولا تتزين بالزينة المغرية ولا تتعرض لخطبة الرجال ولا يجوز للورثة أن يخرجوها من بيت الزوجية حتى تنقضي هذه العدة ، وآية أخرى تدل على أن الله يوصي لها بحول كامل مع النفقة لا تخرج فيه من بيتها إلا لضرورة وعلى الورثة أن يمكنوها من ذلك ، وعلى زوجها أن يوصي لها بذلك قبل موته .

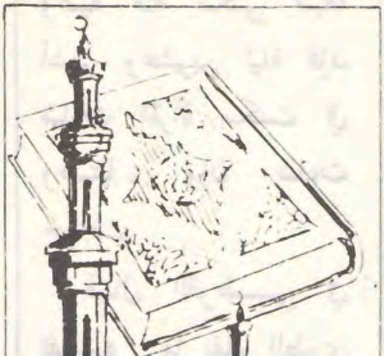

يقول الله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ ويقول جل شأنه : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم

> " جمهور العلماء على جواز رفع الحكم بالكلية وإبداله بحكم آخر يخالفه تماما لمصلحة اقتضت ذلك . "

مَّتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

ذهب جماعة من المفسرين إلى القول بأن الآية الثانية منسوخة بالآية الأولى ؛ فقد كانت المرأة المتوفّى عنها زوجها تمكث في بيت الزوجية حولاً كاملاً ، وينفق عليها من ماله ما لم تخرج منه إلى بيت آخر ، فإن خرجت لم يكن على الورثة جناح في قطع النفقة عنها ، وكما نسخ الحول بالآية الأولى ، نسخت النفقة أيضاً بالربع والثمن في سورة النساء .

هذا ما قاله ابن عباس وقتادة والضحاك وابن زيد والربيع ، وغيرهم كما ذكر القرطبي وغيره من المفسرين .

ونقل الطبري عن مجاهد أن هذه الآية محكمة لا نسخ فيها ، والعدة كانت قد ثبتت أربعة أشهر وعشراً ، ثم جعل الله لهن وصية منه سكنى سبعة أشهر وعشرين ليلة فإن شاءت المرأة سكنت في وصيتها ، وإن شاءت خرجت .

قال القرطبي في تفسيره : ما نقله الطبري عن مجاهد صحيح ثابت واستدل على ثبوتها بما أخرجه البخاري عن إسحاق عن روح عن شبل عن ابن نجيح عن مجاهد أنه ذكر ذلك .

وبقول مجاهد قال أبو مسلم الأصفهاني من القدماء وكثير من العلماء في العصر الحديث .

والجمع بين القولين ممكن بل هو سهل ميسور فالآية الأولى في ترتيب المصحف نقلت حكم الآية الثانية من الوجوب إلى الندب فصارت العدة الواجبة هي أربعة أشهر وعشرة أيام بلياليهن والحول صار مستحباً لا واجباً .

وهذا الاستحباب إما أن يكون وصية من الله للورثة مبالغة في تكريم المرأة وإسهاماً منه في رفع المعاناة عنها وتطييباً لنفسها ووفاءً لزوجها ، وإما أن يكون وصية من الزوج قبل موته ، وإما أن يكون وصية من الورثة بعضهم لبعض .

وأما النفقة فليست مرفوعة بميراثها من زوجها لأن هذه الوصية على سبيل الاستحباب لا على سبيل الوجوب ، فآية المواريث نقلت الحكم من الوجوب إلى الاستحباب ولم ترفعه بالكلية .

ومن هنا نفهم أن النسخ في هذه الآية يحمل

على معناه الواسع الذي قال به السلف، والخلاف بين الفريقين لفظي أو اصطلاحي ولا مشاحة في الاصطلاح، وكل من الفريقين على الصواب إن شاء الله تعالى.

ومن نظر في هاتين الآيتين وجد الأمر كما قررناه.

فالآية الأولى فيها ذكر التربص وهو الانتظار والحبس عن الزواج حتى تنتهي العدة، بخلاف الآية الثانية، وبذلك تكون الآية الأولى خاصة بالزمن الذي لا تتعرض فيه المرأة إلى خطبة الأزواج، وما تبقى من الحول وهو سبعة أشهر وعشرين يوماً تكون المرأة فيه مخيرة بين الانتقال من بيت الزوج المتوفي والتزوج بآخر والمكث في بيت زوجها المتوفي عنها دون أن تتزوج بآخر وفاءً لزوجها الأول ومبالغة في تكريمه وعندئذٍ تكون أهلاً لإكرام أهل زوجها لها، واعتزازهم بوجودها بينهم.

وحيث أمكن الجمع فلماذا نعدل عنه إلى القول الذي يرتضيه قوم وينكره آخرون.

أ.د. محمد بكر إسماعيل

صفة حوض الرسول ﷺ

مسلم: عن أنس رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذْ أغفى إغفاءةً ثم رفع رأسه مبتسمًا. فقلنا ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «نزلت عليَّ آنفا سورة فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾» الحديث.

الشيخان: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. قال النبيّ ﷺ: «حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن. وريحه أطيب من المسك. وكيزانه كنجوم السماء. مَنْ شرب منها فلا يظمأ أبدًا».

الشيخان: عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ قال: «إني فرطكم على الحوض مَنْ مرَّ عليَّ شرب. ومَنْ شرب لم يظمأ أبدًا. ليردنَّ عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني. ثم يحال بيني وبينهم» وفي رواية: «إذ بالملائكة تزود أقوامًا».

الشيخان: عن أبي سعيد رضي الله عنه يزيد فيه: «فأقول إنهم منّي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول: سُحْقًا سُحْقًا لمن غيّر بعدي».

بقلم الرئيس العام الشيخ

محمد صفوت نور الدين

مَوَاقِيتُ الحَجِّ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ان النبي ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمهله من حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة (متفق عليه) .

الحديث واحد من عدة أحاديث في الصحيحين وغيرهما حدد فيها رسول الله ﷺ المواقيت التي لا يتخطاها من أراد نسكا (حجا أو عمرة) إلا وهو محرم . ومعلوم أن الإحرام : نية ومحلها القلب وتلبية (لبيك عمرة أو لبيك حجا أو لبيك عمرة وحجا) واجتناب محظورات .

وهذه المواقيت المكانية خمسة :

الأول : ذو الحليفة . وهو ميقات أهل المدينة وهو المسمى اليوم أبيار علي وهي على بعد ثلاثة عشرة كيلو متراً من المسجد النبوي وتبعد من مكة مسافة ٤٢٠ كيلو متراً وهو أبعد المواقيت من مكة .

الثاني : الجحفة . وهي ميقات أهل الشام ومصر بنص أحاديث النبي ﷺ وهي تبعد عن البحر الأحمر عشر كيلو مترات وهي قرية خراب الآن تلي رابغ التي يحرم منها الناس اليوم ورابغ قبل الجحفة بقليل وتبعد عن مكة (١٨٦) كيلو متراً ويحرم منها أهل لبنان وسوريا والأردن وفلسطين ومصر والسودان وبلاد المغرب وشمال إفريقيا ومسلمي أوروبا وبعض مدن شمال السعودية .

الثالث : قرن المنازل . ميقات أهل نجد وهي التي تسمى اليوم السيل الكبير وتبعد عن مكة ٧٨ كيلو مترا ويشمل ذلك أيضا وادي محرم الذي في طريق الهدي بالطائف لأنه من قرن المنازل ويُحرم منه كثير من الحجيج وهو على ٧٥ كيلو متراً من مكة وهذا الميقات يحرم منه حجاج المشرق من نجد وبلاد الخليج والعراق وإيران .

الرابع : يلملم . وهو ميقات أهل اليمن وهو واد عظيم ينحدر من جبال السراة إلى تهامة ومجراه ممتد من الشرق إلى الغرب حتى يصب في البحر الأحمر ويبعد عن مكة

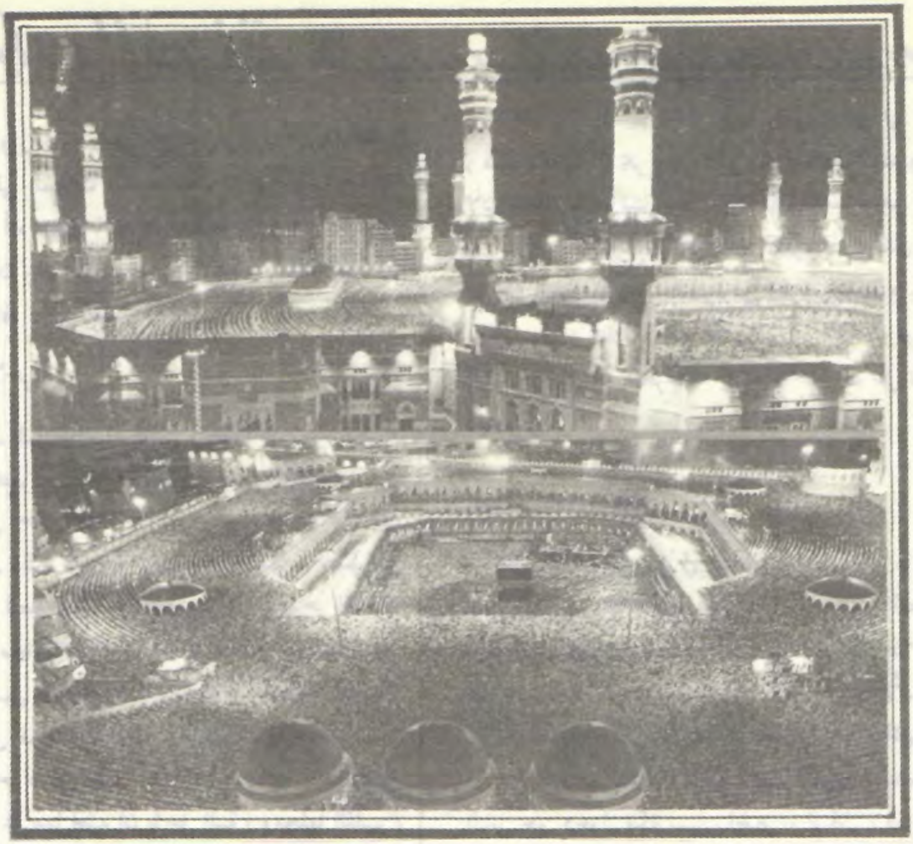

١٢٠ كيلو متراً وله طريق قديم يمر بقرية من يلملم اسمها السعدية تبعد عن مكة ٩٢ كيلو متر والإحرام من أيهما صحيح وهذا الميقات يمر منه حجاج اليمن وإندونيسيا وماليزيا والصين والهند وحجاج جنوب آسيا .

الخامس : ذات عرق . وهو ميقات أهل العراق وهو منصوص عليه بأحاديث النبي ﷺ على الراجح الذي رجحه جمهور المحدثين وإن قال بعضهم إنه من اجتهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه محاراة لقرن المنازل لكن الصحيح أنه بنص النبي ﷺ ويقع شرقي مكة على بعد مائة كيلو متر ولا يوجد اليوم عليها طريق فهي ميقات مهجور .

قال البسام في التيسير : جميع مواقيت الإحرام أودية عظيمة ولذا فإن الاحتياط أن يحرم الحاج أو المعتمر من الضفة التي لا تلي مكة من الوادي لئلا يعتبر متجاوزاً للميقات .

وهذه المواقيت الخمسة لأهلها ولكل من مر عليها من غير أهلها إذا مر بها أو حازاها وهو يريد الحج أو العمرة لما جاء في الحديث (هن لأهلهن ولكل آت عليهن من غير أهلها لمن كان يريد الحج والعمرة) فإذا سلك الحاج أو المعتمر طريقاً لا يمر بها على أحد هذه المواقيت الخمسة فإن ميقاته هو الموضع المحاذي لأقرب هذه المواقيت . فمن كان موضعه أقرب لمكة من هذه المواقيت فمهله من حيث أنشأ نية الحج أو العمرة .

أما من قصد من الحجاج أو المعتمرين المسجد النبوي فشد الرحال إلى المدينة قبل حجه أو عمرته فإن ميقاته إذا أنشأ العمرة من المدينة هو ذو الحليفة وليس له أن يؤخره إلى ميقاته الأصلي حيث يمر بالجحفة أو يحاذيها وذلك لقوله ﷺ « هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن » .

ومن جاوز الميقات بغير إحرام وهو يريد النسك فعليه أن يرجع إلى الميقات فيحرم منه ولا شيء عليه أما إن أحرم بعد أن جاوز الميقات فعليه دم ولو رجع إلى الميقات لأن رجوعه إليه لا يرفع حكم إحرامه مجاوزاً الميقات والله تعالى أعلم .

موضع الإحرام :

لما كان النبي ﷺ قد قال : « خذوا عني مناسككم » وهو قد اعتمر في عمرة الحديبية وعمرة القضاء وحج واعتمر في حجة الوداع وأحرم فيها جميعاً من ذي الحليفة دل ذلك على أن الإحرام من الميقات أفضل من التقدم عليه لفعله ﷺ . ولا يجوز لأحد أن يؤخر الإحرام إلى ما بعد مجاوزة الميقات وإلا لزمه الدم . والمحرم قبل الميقات ضيق على نفسه ما وسعه الله عليه وقد يتعرض بما لا يؤمن أن يحدث له في إحرامه . فإن اغتسل ولبس ملابس الإحرام قبل الميقات لكونه يحاذيه بالطائرة أو الباخرة أو غيرهما فعليه أن يؤجل النية (ومحلها القلب) والتلبية لتكونان عند محاذاة الميقات وبذلك يكون محرماً من الميقات لا من قبله .

أما إذا خرج المسلم لا يريد حجاً أو عمرة فجاوز الميقات غير محرم ثم بدا له أن يحج أو يعتمر فإنه يحرم من حيث أنشأ نية النسك وذلك لأن النبي ﷺ بعد غزوة حنين اعتمر من الجعرانة ولم يرجع إلى ذي الحليفة وكذلك الكافر إذا أسلم في طريقه الذي تخطى به الميقات أو العبد إذا اعتق في سفر جاوز فيه الميقات وأراد أحدهما الحج أو العمرة فإن إحرامه من حيث أنشأ هذه النية ولا يطالب بالرجوع إلى ميقات (والله أعلم) .

أما من تقدم بإحرامه عن الميقات (بمعنى النية والتلبية واجتناب المحظورات) فنسكه صحيح ولا إعادة عليه ولكنه ترك الأفضل الذي فعله رسول الله ﷺ ولا يحتج في ذلك بحديث أبي داود « من أهلّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » لأن الحديث ضعيف ، وكذلك خاص بالمسجد الأقصى فلا يلحق به غيره .

فإذا كان المسلم الذي يريد عمرة وهو في الحرم (مكة) فعليه أن يخرج إلى الحل ويحرم بالعمرة منه وذلك لأن عائشة لما سألت رسول الله ﷺ العمرة أمر أخاها عبد الرحمن أن يخرج بها إلى الحل فتحرم منه . فدل ذلك على أن المعتمر لا يحرم بالعمرة من الحرم وإنما يحرم بها من الحل . وذلك بخلاف الحج فلا يطلب من الحاج وهو بمكة أن يخرج إلى الحل ليحرم منه بالحج والحمد لله على تيسيره لعباده .

العمرة بعد الحج :

قال العلامة ابن باز في التحقيق والإيضاح : ما يفعله بعض الناس من الإكثار من العمرة بعد الحج من التنعيم أو الجعرانة أو غيرهما وقد سبق أن اعتمر قبل الحج فلا دليل على شرعيته بل الأدلة تدل على أن الأفضل تركه لأن النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم لم يعتمروا بعد فراغهم من الحج وإنما اعتمرت عائشة من التنعيم لكونها لم تعتمر مع الناس حين دخول مكة بسبب الحيض (ثم قال) فمن كان مثل عائشة فلا بأس أن يعتمر بعد فراغه من الحج عملاً بالأدلة كلها وتوسيعاً على المسلمين (انتهى) .

أما العمرة في وقت التمتع بين العمرة والحج فلا دليل عليها البتة وفاعلها يظن أنه وقع على القربات التي غابت عن النبي ﷺ وصحبه الكرام وأئمة الهدى (وكفى بهذا الظن إثماً) .

حكم من أراد دخول مكة بغير نية الحج أو العمرة :

قال الشنقيطي في أضواء البيان بعد ذكر الخلاف في المسألة : أظهر القولين عندي دليلاً : أن من أراد دخول مكة - حرمها الله - لغرض غير الحج أو العمرة أنه لا يجب عليه الإحرام ولو أحرم كان خيراً له لأن أدلة هذا القول أقوى وأظهر فحديث ابن عباس المتفق عليه : خص فيه النبي ﷺ الإحرام بمن أراد النسك وظاهره أن من لم يرد نسكاً فلا إحرام عليه .

وقال البسام في تيسيره : أجمع العلماء على مشروعية الإحرام لمن أراد دخول مكة سواء أكان دخوله لنسك أو

غيره ، وأجمعوا على وجوب الإحرام لمن أراد دخوله للنسك . واختلفوا في وجوبه على من أراد الدخول لغير نسك كدخوله لتجارة أو سكن أو غير ذلك .

من حكم المواقيت :

قال الدهلوي في حجة الله البالغة : الأصل في المواقيت أنه لما كان الإتيان إلى مكة شعثا تفلا تاركا لغلواء نفسه مغلوبا وكان في تكليف الإنسان أن يحرم من بلده حرج ظاهر فإن منهم من يكون قطره على مسيرة شهر وشهرين وأكثر وجب أن يخص أمكنة معلومة حول مكة يحرمون منها ولا يؤخرون الإحرام بعدها ولابد أن تكون هذه المواضع ظاهرة مشهورة لا تخفى على أحد .

وقال البسام : لهذا البيت الحرام التكريم والتعظيم والتقديس والإجلال . ومن ذلك أن جعل له حدوداً لا يتجاوزها قاصده بحج أو عمرة إلا وقد أحرم وأتى في حال خشوع وخضوع وتقديس وإجلال عبادة لله واحتراماً لهذا البيت المطهر .

ومن رحمة الله بخلقه أنه لم يجعل له ميقاتاً واحداً في إحدى جهاته بل جعل لكل جهة محرماً وميقاتاً لئلا تلحقهم المشقة بقصدهم ميقاتاً ليس في طريقهم حتى جعل ميقات من داره دون المواقيت مكانه الذي هو فيه حتى أهل مكة يحرمون بالحج من مكة فلا يلزمهم الخروج إلى الحل كفعلهم بالعمرة .

خاتمة :

الحديث مع تحديده للمواقيت فهو من دلائل نبوته ﷺ حيث ذكر الشام ومصر والعراق منصوصاً عليها مع أنها كلها كانت ديار كفر لم تفتح إلا في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين أهل السِّير دل ذلك على أنه ﷺ علم أن سيفتح الله تعالى الشام ومصر والعراق وغيرها من الأقاليم .

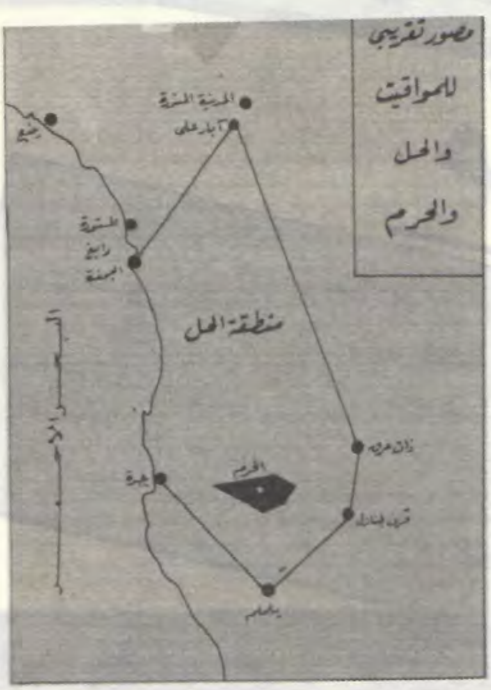

ملحق :

كلمة المواقيت تطلق ويراد بها المواقيت المكانية وهي الخمسة التي سبق بيانها والتي نص حديث الباب على أربعة منها ويقصد بها أيضا المواقيت الزمانية وهي المذكورة في قول الله تعالى ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ وهذه الأشهر هي شوال وذو القعدة وتسعة أيام من ذي الحجة وتمتد في اليوم العاشر من ذي الحجة إلى طلوع الفجر من يوم النحر . وذلك يعني أن من أحرم من مطلع شوال حتى طلوع الفجر من يوم النحر صح إحرامه للحج بشرط أن يدرك عرفة يوم عرفة ليلاً أو نهاراً من زوال يوم عرفة إلى طلوع فجر يوم النحر . ولا يجزىء الإحرام للحج في غير هذه المواقيت والله أعلم .

والله من وراء القصد

محمد صفوت نور الدين

موضوع العدد

حكم الإسرائيليات

يحلو لكثير من الوعاظ الاستشهاد بالإسرائيليات المبثوثة في كتب الحديث والتفسير وغيرها استمالة لقلوب العامة لما فيها من قصص وغرائب غير مفرقين بين الغثّ والسمين ولا الحيّة والحطبة ، مما يؤدي إلى ترويج ما دسّه اليهود وغيرهم من أباطيل وخرافات يلفظها الإسلام وتحطم عقيدة المسلمين ، بل بعض هذه الإسرائيليات يطعن في الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، بل في بعضها إساءة للذات الإلهية تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيراً .

والإسرائيليات : جمع إسرائيلية ، نسبة إلى إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام وهو الذي تُنسب اليهود إليه ، والمقصود القصص والحوادث التي تُروى عن مصادر إسرائيلية أي يهودية ، ولكن العلماء توسعوا في استخدام هذا المصطلح فأصبح يدل على كل قصة أو حادثة أو أسطورة تنسب إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما ، وتوسع البعض في استعمال هذا المصطلح فاستخدموه في كل ما دسّه اليهود وغيرهم على حديث رسول الله ﷺ أو تفسير القرآن كقصة الغرانيق التي يزعمون فيها أن النبي ﷺ قرأ سورة النجم على قريش وهو بمكة فلما بلغ ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى ﴾ ألقى الشيطان على لسانه (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترجى) وهي قصة باطلة (انظر رسالة « نصب المجانيق » للألباني) .

ويحتج هؤلاء الوعاظ لما هم عليه بحديث رسول الله ﷺ : « ... وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » (رواه البخاري ح ٣٤٦١) ولا حجة لهم فقد قال ابن حجر في فتح الباري (٦ / ٥٧٥) عن معناه : « أي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لأنه كان تقدّم منه ﷺ الزجرُ عن الأخذ عنهم والنظرُ في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك » ويقصد الحافظ بزجره ﷺ حديثه الذي بوَّب به البخاري في صحيحه (١٣ / ٣٤٥) وهو : « لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء » وقال الحافظ عن ترجمة البخاري تلك (الفتح

الإسرائيليات طعن فى الأنبياء عليهم السلام.

يحلو للبعض الاستشهاد بالإسرائيليات فى كتب الحديث والتفسير.

بعض الإسرائيليات إساءة للذات الإلهية.

بقلم : مجدى قاسم رئيس لجنة الدعوة فرع بلقاس

١٣ / ٣٤٥) : « هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبزار من حديث جابر « أن عُمر أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب ، فقرأه عليه فغضب وقال : لقد جئتكم بها بيضاءَ نقية ، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحقّ فتكذّبوا به أو بباطل فتصدقوا به ، والذي نفسي بيده ! لو أن موسى كان حيًا ما وسعه ألا أن يتبعني » ورجاله موثّقون إلا أن في مجالد ضعفاً ، وأخرج البزار أيضاً من طريق عبد الله بن ثابت

الأنصاري : « أن عُمر نسخ صحيفة من التوراة ، فقال رسول الله ﷺ : لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء » وفي سنده جابر الجُعفي وهو ضعيف . واستعمله (أي البخاري) في الترجمة لورود ما يشهد بصحته من الحديث الصحيح » ا . هـ .

ثم قال ابن حجر (الفتح ٦ / ٥٧٥) : « وكأن النهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة ، ثم لما زال المحذور وقع الأذن في ذلك لما في سماع الأخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار . وقيل معنى قوله (لا حرج) لا تضيق صدوركم

بما تسمعونه عنهم من الأعاجيب فإن ذلك وقع لهم كثيراً ، وقيل : لا حرج في أن لا تحدثوا عنهم ؛ لأن قوله أولاً (حدثوا) صيغة أمر تقتضي الوجوب فأشار إلى عدم الوجوب وأن الأمر فيه للإباحة بقوله (ولا حرج) أي في ترك الحديث عنهم . وقيل : المراد رفع الحرج عن حاكي ذلك لما في أخبارهم من الألفاظ الشنيعة نحو قولهم ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ ﴾ وقولهم ﴿ اجْعَل لَّنَا إِلَٰهاً ﴾ وقيل : المراد ببني إسرائيل أولاد إسرائيل نفسه وهم أولاد يعقوب ، والمراد : حدثوا عنهم بقصتهم مع أخيهم يوسف ، وهذا أبعد الأوجه ... » ثم نقل بعض الأوجه الأخرى منها : « وقيل : المعنى حدثوا عنهم بمثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح . وقيل : المراد جواز التحدث عنهم بأي صورة وقعت من انقطاع أو بلاغ لتعذر الاتصال في التحدث عنهم ، بخلاف الأحكام الإسلامية فإن الأصل في التحدث بها الاتصال ، ولا يتعذر ذلك لقرب العهد » ا . هـ .

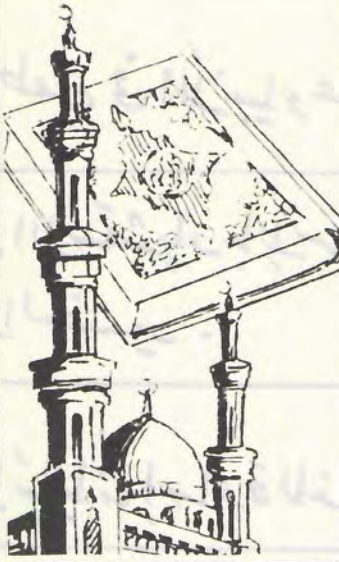

والقول الأخير لا نوافق عليه فإن أوثق الرجال من أهل ديننا لا نأخذ بحديثه إن كان غير متصل الإسناد خشية أن يكون أحد الكذابين دس هذا الحديث أو ضعيف أخطأ فيه وسقط من الإسناد . هذا بالنسبة لمن نثق فيه من أهل ديننا فما بالكم بأهل الملل الأخرى الذين بدلوا وغيروا في كتبهم المنزلة . فهل نأمنهم فيما دون ذلك ؟ أما ميل الحافظ - رحمه الله - إلى أن النهي كان أولا ثم وقع الإذن بعد ذلك فهو مما لا دليل عليه وقد ورد نفس النهي - بعد - عن ابن مسعود رضي الله عنه إذ قال : « لا تسألوا أهل الكتاب فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم فتكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل » (رواه عبد الرزاق في مصنفه ١٠ / ٣١٣ . وقد رواه سفيان الثوري أيضا وحسن إسناده الحافظ في الفتح ١٣ / ٣٤٥) . كما ورد النهي أيضا عن عبد الله بن عباس إذ قال : « كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله ﷺ أحدث . تقرؤونه محضا لم يُشب أي : لم يُخلط . وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه . وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا : هو من عند الله . ليشتروا به ثمنا قليلا . لا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم . لا والله ! ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أُنزل عليكم » (رواه البخاري ح ٢٦٨٥ وغيره) قال ابن حجر (١٣ / ٥٠٨) : « وكأنه (أي ابن عباس) يقول : لايسألونكم عن شيء مع علمهم بأن كتابكم لا تحريف فيه . فكيف تسألونهم وقد علمتم أن كتابهم مُحرَّف »

ا هـ .

وهذه الآثار والله أعلم ترجح قول من قال إن المعنى حدثوا عنهم بمثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح مثل قصة موسى عليه السلام مع الخضر أو قصة أهل الكهف وغير ذلك مما ثبت في شرعنا أما ما يعلم كذبه بتناقضه مع ما علم من شرعنا فلا تجوز روايته . كالقصص التي فيها طعن في أنبياء الله أو إساءة للذات الإلهية . وهذا مما نقله ابن حجر في الفتح (٦ / ٥٧٥ - ٥٧٦) عن مالك والشافعي . فقد قال مالك « المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن . أما ما علم كذبه فلا » وقال الشافعي « من المعلوم أن النبي ﷺ لا يجيز التحدث بالكذب . فالمعنى : حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون . وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم . وهو نظير قوله « إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم » ولم يرد الإذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه » ا هـ .

وهذا الذي قاله الشافعي يوجد منه وجه الجمع بين حديث « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم . وقولوا ﴿ آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم ﴾ » (رواه البخاري ح ٤٤٨٥ وغيره) . وحديث « وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » فما كان مناقضا لما علمناه من شرعنا كذبناه . وما كان موافقا لما في شرعنا صدقناه . أما ما ورد عنهم ويحتمل الصدق والكذب فنتوقف فيه (وانظر الفتح ٨ / ٢٠) .

فالأحاديث الإسرائيلية كما قال ابن كثير في تفسيره (١ / ٤ باختصار) على ثلاثة أقسام « (أحدها) ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح . (والثاني) ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه . (والثالث) ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه ويجوز حكايته . وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني .. كما يذكرون في مثل هذا : أسماء أصحاب الكهف . ولون كلبهم . وعددهم وعصا موسى من أي الشجر كانت وأسماء الطيور التي أحياها الله لإبراهيم إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن مما فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دينهم ولا دنياهم » ا هـ مختصرا (وانظر مقدمة أصول التفسير لابن تيمية ص ٢٦) .

هذا . وقد ذكر ابن حجر في الفتح (١٣ / ٣٤٥ - ٣٤٦) قال ابن بطال عن المهلب : هذا النهي إنما هو في سؤالهم عما لا نص فيه . لأن شرعنا مكتف بنفسه . فإذا لم يوجد فيه نص ففي النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم . وأما قوله تعالى : ﴿ فسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك ﴾ [يونس : ٩٤] فالمراد به من آمن منهم . والنهي إنما هو عن سؤال من لم يؤمن منهم . ويحتمل أن يكون الأمر يختص بما يتعلق بالتوحيد والرسالة المحمدية وما أشبه ذلك والنهي عما سوى ذلك » ا هـ . فالراجح أن السؤال لإقامة الحجة عليهم وتعرية موقفهم واليقين الجازم بأن هذا هو الحق المبين . والله أعلم ! .

أسئلة القراء

عن الأحاديث

إعداد الشيخ :

مجدي قاسم

رئيس لجنة الدعوة فرع بلقاس

يسأل القاريء طارق محمود عن حديثين أوردهما شيخ الإسلام ابن تيمية في « الإيمان الأوسط » :

أولاً : حديث : « ما أصرَّ من استغفر ولو فعله في اليوم مائة مرة » .

● حديث حسنٌ لشاهده .

ورد الحديث بلفظ « ... سبعين مرة » رواه الترمذي (ح ٣٥٥٩) ، وأبو داود (ح ١٥١٤) ، وأبو يعلي (ح ١٣٧ : ١٣٩) ، والبزار كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (ح ٩٣٠) ، والبغوي في شرح السنة (٥ / ٧٩ : ٨٠ ح ١٢٩٧) وأيضاً في تفسيره (١ / ٤٢٢) ، والطبري (٤ / ٦٤) ، وابن السني في عمل اليوم (ص ١١٠ ح ٣٦٣) ، وأبو بكر أحمد بن علي الأموي في مسند أبي بكر (ح ١٢١ ، ١٢٢) ، والبيهقي في سننه الكبرى (١٠ / ١٨٨) ، والمزي في تهذيب الكمال (٣٤ / ٣٤٦ : ٣٤٧) كلهم من طريق عثمان بن واقد عن أبي نُصيرة عن مولى لأبي بكر عن أبي بكر مرفوعاً .

والحديث قال عنه الترمذي : « حديث غريب ، إنما نعرفه من حديث أبي نصيرة ، وليس إسناده بالقوي » .

وقال البزار : « لا نحفظه إلا من حديث لأبي بكر بهذا الطريق ، وأبو نصيرة وشيخه لا يُعرفان » وقد نقل عنه الحافظ في التهذيب (١٢ / ٢٥٦) قوله : « أبو نصيرة عن مولى لأبي بكر مجهولان » .

وأبو نصيرة هو الواسطي واسمه مسلم بن عبيد وثَّقه أحمد ، وقال ابن معين : صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٣٩٩) وقال : « روى عنه أهل الشام ، وكان يُخطىء على قلة روايته » . وقال الأزدي ، وإن كان في نفسه ضعيفاً : « ضعيف » وأضاف الحافظ في التهذيب : « ... وفرّق الحاكم أبو أحمد في الكنى وابن ماكولا عن الراوي عن مولى أبي بكر وبين الواسطي ، وجعلهما واحداً البخاري وأبو حاتم وابن طاهر وغيرهم » ووثَّقه في التقريب .

وقال الدارقطني في العلل (١ / ٢٦١) في حديث آخر : « وأبو نصيرة ضعيف » ونقل عنه الذهبي في ميزانه (٤ / ١٠٥) قوله : « ليس ممن يُحتج بهم » وقال عنه الذهبي : « وهو مُقلّ » وانظر أيضاً الميزان (٤ / ٥٨٠) .

وراجع التاريخ الكبير للبخاري (٤ / ١ / ٢٦٧) ، والجـــرح والتعديل (٤ / ١ / ٧٨) .

وقال المزّي في تهذيبه عن هذا الحديث : « وقيل : عن أبي نصيرة – لعله قد سقطت كلمة (عن) – مولى أبي بكر عن أبي بكر ، وقيل : عن أبي رجاء مولى أبي بكر عن أبي بكر ، والأول أصحّ » يشير إلى جهالة مولى أبي بكر .

وعثمان بن واقد العُمري الراوي عن أبي نصيرة قال عنه الحافظ في تقريبه : « صدوق ربما وهم » فالظاهر أنه لأجل جهالة مولى أبي بكر ، ولكن جهالة مثله لا تضر لأنه تابعي كبير ، ويكفيه نسبته إلى أبي بكر ، فهو حديث حسن » قلت : حسنه يرجع لوجود شاهد له لا لذاته !

هذا ، وقد ضعّف إسناده الألباني في تحقيقه للمشكاة (ح ٢٣٤٠) ، وسكت عنه الحافظ في فتح الباري (١١ / ١٠١ / ١٠٢) وقال : « وذكر السبعين للمبالغة » ، وقال السخاوي في المقاصد : « ... وله شاهد عند الطبراني في الدعاء من حيث ابن عباس » وقد رواه الطبراني في الدعاء (ح ١٧٩٧) وفي إسناده : أبو شيبة وهو سعيد بن عبد الرحمن الزُّبيدي ، وهو مقبول أي عند المتابعة ، وبقية رجاله ثقات . ولذا نميل إلى تحسين هذا الحديث بشاهده ، والله أعلم ! .

هذا ، والحديث حسّنه الأرناؤط في تحقيقه لمسند أبي بكر الصديق لأبي بكر أحمد بن علي الأموي بعد أن نقل تضعيف إسناد الحديث عن علي بن المديني والترمذي ، فقال :

الشيخ
مجدي قاسم

- ثانيا : حديث : « الصدقة تطفىء الخطيئة كما تطفىء الماء النار ، والحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب » .
- النصف الأول « الصدقة تطفىء ... » له شواهد يتقوى بها ، والنصف الثاني « والحسد يأكل .. » ضعيف .

قد ورد هذا الحديث بتقديم فقرة الحسد .. » على فقرة « الصدقة.. » رواه ابن ماجه (ح ٤٢١٠) وأبو يعلى في مسنده (ح ٣٦٥٦) ، وابن عدي في كامله (٥ / ٢٤٧) ، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (١ / ١٤٦) كما رواه بلفظ « الغل والحسد يأكلان الحسنـــات ... » (١ / ١٤٥ : ١٤٦) كما رواه مقتصراً على الحسد (١ / ١٤٧) ، وقد روى الحديث أيضاً في نسخة أبي مسهر (ح ٤٦) ط . دار الصحابة ، وأبو الشيخ في التوبيخ (ح ٦٢) ، والقضاعي في مسند الشهاب (ح ١٠٤٩) كما ذكره الديلمي في مسند الفردوس (ح ٢٦٣٤) مقتصراً على الحسد ، والحديث عزاه الألباني في الضعيفة (ح ١٩٠١) إلى المخلّص في الفوائد المنتقاة وأبي طاهر الأنباري في المشيخة وابن أخي ميمي في الفوائد المنتقاة وابن عساكر في التاريخ كلهم من طريق عيسى بن أبي عيسى الحنّاط ، قال عنه ابن عدي : « وأحاديثه لا يتابع عليها متناً ولا إسناداً » ، وقال الحافـــظ في التقريب : « متروك » . والحديث ضعّفه البوصيري في زوائد ابن ماجه (ح ١٥٠١) ، والعراقي في تخريجه للإحياء (١ / ٤٥) . فالحديث

ضعيف جداً من أجل عيسى هذا ولكن له شواهد على فقرتيه : فأما الحسد ، فقد ورد بلفظ « إن الحسد يطفىء نور الحسنات » رواه أبو داود (ح ٤٩٠٤) ، وأبو يعلى (ح ٣٦٩٤) ، وفيه سعيد بن عبد الرحمن قال عنه الحافظ : « مقبول » أي عند المتابعة ، وقد ضعّف الألباني الحديث في ضعيف أبي داود (ح ١٠٤٩) .

كما ورد بلفظ : « إن الحسد يأكل الحسنات ... » رواه ابن أبي شيبة كما في زوائد البوصيري ، ومن طريقه رواه ابن عبد البر في التمهيد (٦ / ١٢٣ : ١٢٤) وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف ، وقد رواه أيضاً أبو الشيخ في التوبيخ (ح ٦١) .

كما ورد بلفظ : « إياكم والحسد ! فإن الحسد يأكل .. » رواه أبو داود (ح ٤٩٠٣) ، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (ح ١٤٣٠) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١ / ٢٧٢ : ٢٧٣) ، والبيهقي في الآداب (ح ١٥٠) ، وابن عبد البر في التمهيد (٦ / ١٢٤) ، كما رواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٦ / ٤١٩) ، وقد عزاه الألباني في الضعيفة (ح ١٩٠٢) إلى ابن بشران في الأمالي وأبي بكر الكلاباذي في مفتاح المعاني والحديث قال عنه البخاري : « لا يصح » ، وضعّفه الألباني في الضعيفة وقال : « رجاله موثقون غير جد إبراهيم وهو مجهول لأنه لم يُسمّ » وهو جد إبراهيم بن أبي أسيد قال عنه الحافظ : « لا يُعرف » وقد سكت الحافظ المنذري عن الحديث في الترغيب (٤ / ١٢) .

كما ورد بلفظ : « إن الحسد يأكل ... » رواه القضاعي (ح ١٠٤٨) وقد بيّن الألباني – جزاه الله خيراً – ضعفه في الضعيفة (١٩٠١) .

كما ورد بلفظ : « الحسد يأكل .. » رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢ / ٢٢٧) كما رواه ابن شاذان الأزجي في الفوائد المنتقاة كما في الضعيفة للألباني وقد بيّن هناك ضعفه بالرغم من تحسين الحافظ العراقي له في تخريجه للإحياء (١ / ٤٥) .

كما ورد بلفظ : « الصلاة نور ... والحسد يأكل الحسنات » رواه البيهقي كما في الدر المنثور (٦ / ٤١٩) .

وأما فقرة الصدقة فلها عدة شواهد :

منها حديث جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال ذلك لكعب بن عُجرة في قطعة من حديث : رواه أبو يعلى (ح ١٩٩٩) والقضاعي في مسند الشهاب (ح ١٠٥) كما رواه عبد الرزاق في مصنفه (ح ٢٠٧١٩) وعنه أحمد (٣ / ٣٢١) ، وابن حبان (ح ١٧٢٣ . ٤٥١٤) ، والحاكم (٤ / ٤٢٢) وصحّح إسناده ووافقه الذهبي ، كما صحّح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه للترمذي (٢ / ٥١٤ : ٥١٥) وقد صحّحه المنذري في الترغيب (٢ /٢٢) كما صحّحه الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٣٠) بعد أن عزاه إلى أبي يعلى وحده تبعاً للمنذري ، وقد رواه أحمد (٣ / ٣٩٩) ، والبزار (ح ١٦٠٩) ، وقال الهيثمي في المجمع (٥ / ٢٤٧) : « رواه أحمد والبزار ... ورجالهما رجال الصحيح » كما رواه الحاكم مختصراً (٣ / ٤٧٩ : ٤٨٠) كما رواه الدارمي مختصراً أيضاً في الرقائق ، باب في أكل السحت (ح ٢٧٧٦) .

وقد جاء الحديث عن كعب بن عُجرة نفسه : وله عنه عدة طرق : فعن أبي بكر بن بشير : رواه ابن حبان (ح ٥٥٦٧) ، والطبراني في الكبير (١٩ / ١٦٢ ح ٣٦١) وعن عاصم العدوي : رواه الطبراني في الكبير (ج ١٩ ح ٢٩٨) وقد سقط من السند كعب ، ولكنه جاء على الصواب في معجمه الصغير (ح ٦١٦) وعن طارق بن شهاب : رواه الترمذي (ح ٦١٤) والطبراني (ح ٢١٢) وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى ، وأيوب بن عائذ الطائي يُضعّف ، ويقال : كان يرى

رأي الإرجاء . وسألت محمدا (أي البخاري) عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى واستغربه جداً . هذا . وقد عزاه الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٣٠ : ٢٣١) إلى الطبراني في الأوسط ، وقال : « ورجاله ثقات » . والحديث صححه أحمد شاكر في تحقيقه للترمذي . وقد ورد الحديث بدون الشاهد مختصراً في مواضع كثيرة منها في كبير الطبراني في الجزء ١٩ (ح ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠) ، وانظر الصغير (ح ٤٢٢) . وأحمد (٤ / ٢٤٣) .

وقد جاء الحديث عن معاذ بن جبل : رواه أحمد (٥ / ٢٣١) ، وعبد الرزاق (ح ٢٠٣٠٣) ، والترمذي (ح ٢٦١٦) ، وابن ماجه (ح ٣٩٧٣) . والنسائي في سننه الكبرى كما في تحفة الأشراف (ح ١١٣١١) وهو في تفسيره (ح ٤١٤) ، ورواه القضاعي في مسند الشهاب (ح ١٠٤) وغيرهم ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » وقد رده الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم . وقد أطال الشيخ الألباني - جزاه الله خيرا - النَفس في تخريجه في إرواء الغليل (ح ٤١٣) وأيضا أخونا في الله سيد الجليمي وصبري الشافعي في تخريجهما لتفسير النسائي . وانظر أيضا الدر المنثور للسيوطي (٥ / ١٧٥) .

هذا . وقد جاء الحديث أيضا عن أنس : رواه البيهقي كما في الدر المنثور (٦ / ٤١٩) .

وقد قال الألباني في السلسلة الصحيحة (٤ / ٣٧٥) : « وجملة الصدقة لها شواهد تتقوى بها » .

والله أعلم !

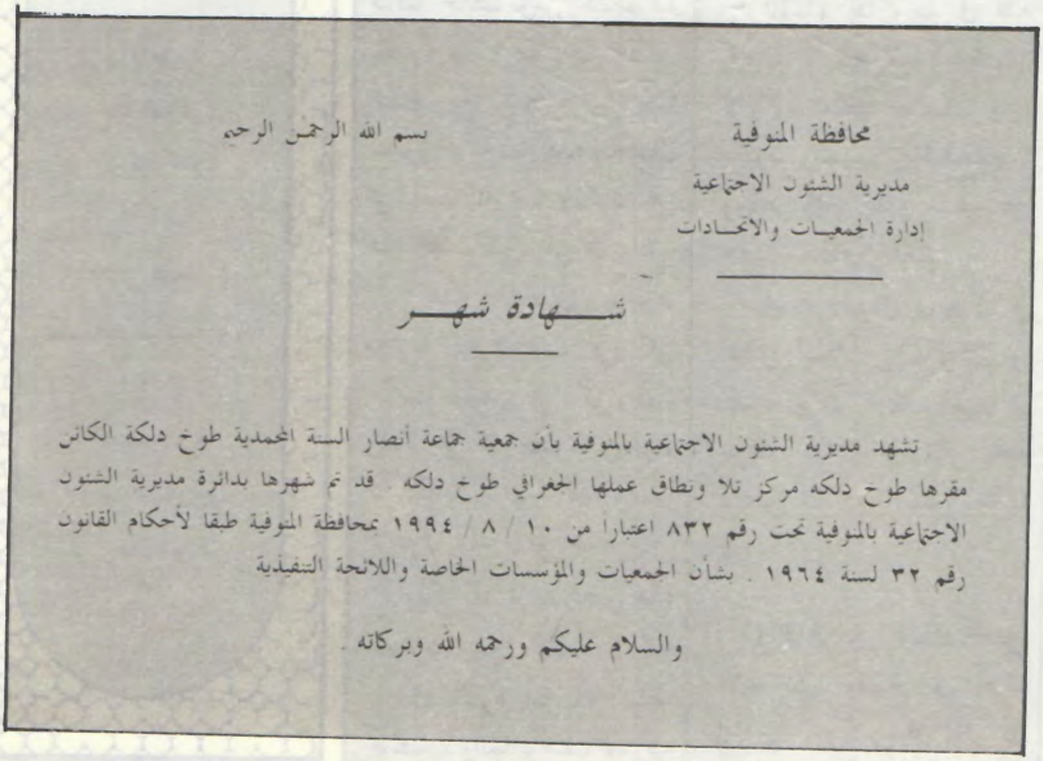

محافظة المنوفية
مديرية الشئون الاجتماعية
إدارة الجمعيات والاتحادات

بسم الله الرحمن الرحيم

شـهادة شهـر

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بالمنوفية بأن جمعية جماعة أنصار السنة المحمدية طوخ دلكة الكائن مقرها طوخ دلكه مركز تلا ونطاق عملها الجغرافي طوخ دلكه . قد تم شهرها بدائرة مديرية الشئون الاجتماعية بالمنوفية تحت رقم ٨٣٢ اعتبارا من ١٠ / ٨ / ١٩٩٤ بمحافظة المنوفية طبقا لأحكام القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ . بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة واللائحة التنفيذية

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

الفتـــاوى

إعداد
لجنة الفتوى
بالمركز العام

رئيس اللجنة
محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة
صفوت الشوادفي
د. جمال المراكبي

س : ما حكم من مات من المسلمين وفي قلبه بعض خصال النفاق كالكذب والخيانة ؟

ج : قال رسول الله ﷺ « أربع من كن فيه كان منافقا خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها : « إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » [متفق عليه] .

فالحديث ينبه على أن من اجتمعت فيه هذه الخصال كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه بعضها كانت فيه بعض خصال النفاق مع كونه مؤمناً . فلا يتصور أن تجتمع هذه الخصال في قلب امرىء ويكون في هذا القلب شيء من الإيمان . لأن هذه الخصال ستكون ملازمة له فيكذب في كل حديث ويغدر في كل عهد ويفجر في كل خصومة ويخون كل أمانة ، فهذا قد وصفه الرسول بأنه منافق خالص .

ولكن قد توجد بعض هذه الصفات مع الإيمان ، فلا يوصف المرء هنا بأنه منافقاً خالصاً ، وإنما يوصف بأن فيه خصلة من خصال النفاق حتى يدعها ، فإذا تركها كمل إيمانه .

ومعلوم أن الإيمان شعب وأجزاء ويزيد وينقص وكذلك النفاق شعب وخصال ، ويزيد وينقص ، وقد تجتمع في القلب الواحد بعض شعب الإيمان مع بعض شعب الكفر والنفاق ، قال تعالى : « هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَـٰنِ » .

[آل عمران : ١٦٧]

فالمسلم إذا وجد في قلبه خصلة أو بعض هذه الخصال لا يكون منافقاً خالصاً ، وإنما يكون متشبهاً بالمنافقين ، وينقص إيمانه بقدر ما فيه من خصال النفاق وشعبه .

فهذه الخصال موجودة في المنافق أصلا ، وقد توجد في المسلم عرضا ، تنتابه أحيانا ثم يتوب منها ، أو تبقى معه فتنقص من إيمانه بقدر بقائها معه .

والفرق بين النفاق العملي الاعتقادي واضح في هذا الحديث ، وينبغي أن نعلم أن

كل ما ذكره القرآن عن المنافقين فهو نفاق اعتقاد، وهو نفاق أكبر مخرج من الملة.

وكل ما ذكرته السنة من صفات المنافقين التي يتشبه بها المسلمون فهو نفاق عمل غير مخرج من الملة.

ومن مات وفي قلبه بعض هذه الخصال فحكمه حكم مرتكب الكبائر لأن هذه الخصال من الكبائر، وأمره إلى الله إن شاء عفا عنه فضلاً منه ورحمة، وإن شاء عاقبه بعدله ولكنه لا يكون في النار خالداً.

حكم الترشيح لانتخابات المجالس

س: ما هو الحكم الشرعي في الترشيح في الانتخابات المحلية أو النقابية أو النيابية؟

ج: مسألة الدخول في الانتخابات من عدمه تنضبط بضابط المصلحة ولهذا فإنه يختلف حكمها بحسب حالها وحال الداخل فيها فإذا كان المرشح قد غلب على ظنه. أو تيقن أن بإمكانه أن يغير أو يصلح فلا بأس بدخوله درءًا للمفاسد أو تقليلاً لها، وجلباً لمصالح المسلمين.

أما إذا غلب على ظنه أنه سيدخل لتحقيق رغبة أو غرض حزبي أو شخصي، أو سيدخل طمعاً في دنيا يصيبها أو منصب يرتقيه، فإن هذا ينبغي له أن يُنصح بالابتعاد عن هذه الفتنة، خاصة وقد قال رسول الله ﷺ: «إنا لا نولي هذا العمل أحداً سأله ولا أحداً حرص عليه(١)».

وقال لعبد الرحمن بن سمرة: «يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها»(٢).

وقال لأبي ذر الغفاري وهو أصدق الناس لهجة: «إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزيٌ وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها»(٣).

ولا ينبغي لضعيف أن يفتح باب الفتنة، ويستدل بقول يوسف عليه السلام ﴿ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾.

فيوسف كما قال عن نفسه حفيظ عليم، فهو القوي الأمين وهو فوق ذلك رسول كريم يدعو إلى الله تعالى.

ولو كان المرشحون لهذه المجالس أقوياء أمناء علماء لما كان هذا حال الأمة الآن.

ولو كان المسلمون على علم وأمانة ودين لما اختاروا إلا الأمناء الأقوياء «من ولى من أمر المسلمين شيئاً فولى رجلاً وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله والمسلمين»(٤).

وأما ما يحدث الآن من أكثر الداخلين إلى الانتخابات أنهم ليسوا أهلاً للمناصب التي يسعون وراءها، ولهذا فإنهم يفتحون على أنفسهم باب

الفتنة . ويحجبون غيرهم ممن هم أفضل منهم ، ويلبسون على الناس ويضللونهم ولا يغيرون شيئا على الإطلاق يتعلق بشرع الله تعالى وتحقيق مصالح المسلمين .

وينبغي علينا أن نتقي الله في ديننا ، وفي بلدنا ، وفي أمتنا وأن نسعى لتقديم الأصلح ، فإنه صلاح لنا جميعاً وينبغي أن نعلم أن شرع الله تعالى يمتد ليشمل كل أمور المصالح ، فإصلاح الخدمات والمرافق والشوارع أيضا مما يأمر به الشرع ، والشريعة تجعل إماطة الأذى عن الطريق شعبة من شعب الإيمان .

ونفع المسلمين ورعايتهم والنظر في شئونهم والاهتمام بأمورهم واجب على كل مستطيع ، سواء من خلال هذه المجالس أم من خارجها بشرط أن تبتغي وجه الله تعالى بأقوالك وأعمالك كلها .

---

(١) البخاري ك الاحكام ب ما يكره من الحرص على الإمارة حديث رقم ٧١٤٩ ومسلم - ك الإمارة - ب النهي عن طلب الامارة والحرص عليها ح رقم ١٧٣٣ .

(٢) متفق عليه . البخاري حديث رقم ٧١٤٦ - ٧١٤٧ ومسلم حديث رقم ١٦٥٢ .

(٣) مسلم ك الإمارة - ب كراهية الامارة بغير ضرورة حديث رقم ١٨٢٥ .

(٤) الحاكم في المستدرك ج ٤ ص ٩٣ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي وغيره فضعفه .

هل شرب الدخان حرام ؟

س : هل شرب الدخان حرام ؟ وما الدليل ؟

ج : الدخان لم يكن معروفاً في عصر التشريع ، ولهذا لم ينزل بشأنه حكم شرعي لا بتحليل ولا تحريم ، ولما عُرف التدخين ، وسأل الناس عن حكمه شرعاً حاول بعض العلماء قياسه على المسكرات والمفترات باعتبار أنه يفتر ويؤثر في الدم ، بل ذهب بعض أهل العلم إلى أنه كالمسكرات لأن المادة التي يصنع منها وهي التبغ تنقع في الخمور حتى تتشبع .

والذي يعول عليه أكثر أهل العلم في الحكم على التدخين هو الضرر البين الذي يسببه التدخين للمدخن ولمن حوله ، وكذلك كونه مضيعة للمال .

وقد جاءت الشريعة بأصول منها « لا ضرر ولا ضرار » فكل شيء يثبت ضرره بالإنسان فالشريعة تمنعه وكذلك فقد نهى رسول الله ﷺ عن إضاعة المال كما في الصحيح « نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال » ولا شك أن

التدخين يمثل إضاعة للأموال ، واستخفافا بأنعم الله تعالى على الإنسان .

ولأن التدخين لم يرد في شأنه نص شرعي بالتحريم تحرج بعض أهل العلم من القول بتحريمه وقالوا بكراهته ، ويعنون بالكراهة هنا كراهة التحريم قال مالك : « لم يكن من أمر الناس ولا من مضى من سلفنا ولا أدركت أحداً اقتدى به يقول في شيء : هذا حلال وهذا حرام ، وما كانوا يجترئون على ذلك وإنما كانوا يقولون : نكره كذا ، ونرى هذا حسناً فينبغي هذا ، ولا نرى هذا » .

وقال أحمد في الجمع بين الأختين بملك اليمين ، أكرهه ولا أقول هو حرام ، ومذهبه تحريمه ، وإنما تورع عن إطلاق لفظ التحريم .

وقد غلط كثير من المتأخرين على أئمتهم بسبب ذلك حيث تورع الأئمة عن إطلاق لفظ التحريم وأطلقوا لفظ الكراهة ، فنفى المتاخرون التحريم عما أطلق عليه الأئمة الكراهة ثم سهل عليهم لفظ الكراهة وخفت مؤنته عليهم فحمله بعضهم على التنزيه ، وتجاوز به آخرون إلى كراهة ترك الأولى ، وهذا كثير جداً في تصرفاتهم ، فحصل بسببه غلط عظيم على الشريعة وعلى الأئمة(١) .

وهذا ما نقوله بشأن التدخين أنه مكروه شرعاً ونعني بالكراهة كراهية التحريم ، اقتداءً بالأئمة وتورعاً عن القول على الله بغير علم .

والله أعلم .

---

(١) ابن قيم الجوزية - إعلام الموقعين ط ص ٣٩ - ٤٠ .

✻ عقيدة التوحيد ✻

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ . وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ . وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ . وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ .

[١٠٤-١٠٩/سورة يونس] .

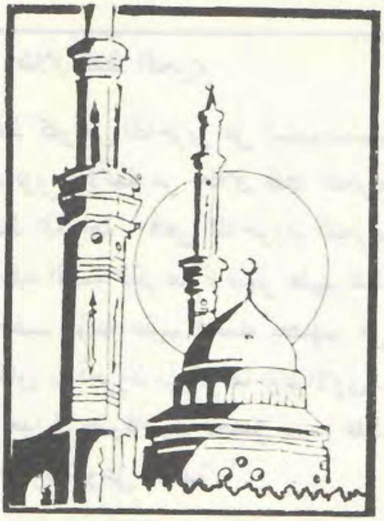

الطَّلَاقُ شَرِيعَةٌ مُحْكَمَةٌ..

○ الطلاق ظاهرة اجتماعية

استعمال لفظ الطلاق على السنة

على صفحات مجلتنا الغراء نشرنا في العدد الماضي الجزء الأول من التحقيق ... وتحدثنا فيه عن المسائل المتعلقة بالطلاق ... وتطرقنا من خلالها لحكم الشرع في المسائل التي تثير الجدل كالطلاق في فترة الحيض ... وحكم ارتجاع المطلقة في الحيض ... وحكم الطلاق المعلق على شرط ... ومن يملك إيقاع الطلاق ... وهل هو معتبر بالرجال أو بالنساء ... وحكم طلاق الغضبان .. والسكران .. والمكره .. وكيفية معالجة المشاكل المترتبة على كثرة الطلاق ... واليوم نستكمل ما بدأناه من خلال لقائنا مع كوكبة من علمائنا الأفاضل .. في لجنتي الفتوى بالأزهر الشريف .. وأنصار السنة المحمدية لاستجلاء الحقيقة حول هذا الموضوع من خلال تحقيق صحفي لمجلة التوحيد ...

وعن استعمال بعض الناس وخاصة التجار الذين يستغلون كلمة الطلاق في بيعهم وشرائهم ، والذين يحلفون عند الخروج من بيوتهم على أن كل الأيمان التي يحلفونها في سوقهم لا تقع يقول الدكتور / جمال المراكبي بأن هذا تصرف أهل الجهل وهو تصرف معيب ، بمعنى أن حلفه في الأول وحلفه في الآخر كله معيب ، وخاصة أننا قلنا إن الحلف بالطلاق بدعة لم تكن معروفة على عهد الرسول ﷺ .

وللعلم هي مسألة محرمة يُعاقب عليها بين يدي الله عز وجل لأنها تجرؤ وتعد لحدود الله وقد قال الله في آيات الطلاق : ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾ ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ . وهذا تعد لحدود الله تعالى في إيقاع الطلاق .

وما علاقة الزوجة بأيمان الرجل في بيعه وشرائه . وسواء حلف قبل أن يخرج أو لم يحلف فيمينه عند خروجه وأيمانه في سوقه وتجارته كلها أيمان محرمة .

ولكن العلماء اختلفوا . هل يقع الطلاق أم لا ؟ . والذي نرجحه أنه لا يقع به الطلاق لأننا رجحنا هذا في الطلاق المعلق على ما إذا كان القصد به الحلف على فعل شيء أو ترك شيء ، وكذلك الحلف بالطلاق لا يقع به طلاقاً حملاً له على نفس هذا المعنى . ولكن يقال له كفِّر كفارة يمين واحدة ويزجر عن هذا الفعل لئلا يفعله أو يقدم عليه ويستمرئه بعد ذلك .

لَاأَهْوَاءَ مُتَحَكِّمَةٌ

● أصبحت تهدد الكثير من البيوت

العامة تجعلهم يسلكون مسالك الشيطان

(تحقيق صحفى علمي)

إعداد

أ . جمال سعد حاتم

الآثار المترتبة على إيقاع الطلاق

يقول الدكتور / جمال المراكبي إنه إذا كان الطلاق رجعياً وهذا هو الأصل فقد أعطى الله سبحانه وتعالى الزوج مهلة ليراجع نفسه وهذه المهلة هي فترة العدة التي شرعها الله ولا يصبح الطلاق نافذاً إلا بمضي هذه المدة ، دون مراجعة من الزوج للزوجة باستنفاذ مرات الطلاق ، وهنا تنقضي العلاقة الزوجية تماماً ، ولا يجوز مراجعتها ولو بهذا العقد إذا كان الطلاق متمماً للثلاث إلا إذا تزوجت من غيره زواجاً صحيحاً ثم انقضى هذا الزواج بموت أو طلاق .

وقد رتب الشرع للزوجة حقوقاً على زوجها.. من هذه الحقوق : - مؤخر الصداق الذي يحل بالموت أو بالطلاق ، ومنها نفقة المتعة لفترة العدة ، ومنها أجرة الرضاع إن كانت ترضع طفلا ، وجعل حضانة الصغير لأمه ونفقته على أبيه .

وهذا هو السَّراح الجميل الذي أشار إليه المولى تبارك وتعالى في كتابه العزيز حين قال : ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا

إذا تعلم المسلم كيف يطلق كما شرع الله فسوف تقل حالات الطلاق

تُمسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ .

وبعد ذلك يكون للزوجة الحق في أن تتزوج بمن شاءت من الرجال بعد فراقها لهذا الزوج وفي هذا يقول الله تعالى : ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ .

فإن كل واحد منهما إن كان لم يوفق في هذه العلاقة فنهاها بالمعروف كما أمر الله فإنه يُرجى له أن يوفقه الله في زواج جديد .

« الطلاق كظاهرة اجتماعية أصبحت تهدد الكثير من البيوت »

وعن هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة التي أصبحت مسار تهديد لكثير من البيوت التي يقع فيها الطلاق ويكون الأطفال ضحية لهذا الطلاق . ونتاج لمرارة الخلافات بين الزوجين وبُعدهما عن الله ورسوله .

يقول الشيخ عبد العظيم الحميلي: حقاً إن استعمال لفظ الطلاق على ألسنة العامة والذين لا يفهمون ولا يفقهون أضرار الطلاق هم يذهبون إلى مذاهب الشيطان ويسلكون مسالكه ، فإنه بكثرة استعمال الطلاق وتكراره تطلق منه زوجته ولا يعي فيعيش معها في الحرام . ولا ينبغي للمسلم أن يجعل كلمة الطلاق على لسانه إطلاقاً ، وننصحه دائماً أن يعرف أولاً ما هي حدود الطلاق وكم طلقة يجوز للرجل أن يراجع زوجته ؟ . إن الله عز وجل جعل الطلاق الرجعي طلقتين . الطلقة الأولى تراجع وذلك إن كانت في العدة فإنها تراجع من غير إذنها ولا رضاها ما دامت في العدة . وكذلك الطلقة الثانية فإنها تراجع من غير إذنها ولا رضاها ، أما إذا انتهت عدة المرأة التي بيّناها ولم يراجعها الزوج فإن الأمر لا يكون بيده وإنما يحتاج إلى عقد جديد ومهر جديد .

« ينبغي أن يتعلم المسلم كيف يطلق »

ينبغي أن نتعلم كيف نطلق أو كيف يطلق المسلم والله سبحانه وتعالى أنزل سورة كاملة يصدق أن نصفها أو نسميها بهذا العنوان ألا وهي سورة الطلاق وهي التي سماها ابن مسعود سورة النساء الصغرى .

أمر الله الزوج أن تظل زوجته فى بيته حتى تنقضى العدة

وإذا إستنفذ الرجل طلاق زوجته مرتين فإنه لا يجوز له أن يطلقها الثالثة . فإنه والحالة هذه إذا نسي أو تعمد أن يطلقها الطلقة الثالثة لا يستطيع أن يراجعها لا بعقد ومهر جديدين ولا بإذنها ولا بغير إذنها ، ولا برضاها ولا بغير رضاها ، لأن الأمر قد خرج من يده ، وأصبح الأمر أمر الشرع يقول الله تعالى : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا (أي المرة الثالثة) فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾ .

والآيات فيها تشير إلى أن الطلاق جائز والطلاق مباح . ولكن إذا أردتم أن تطلقوا فكيف تطلقوا ؟ . طلقوا المرأة لعدتها أي مستقبلة لعدتها أي في طهر لم يجامعها فيه – والكلام هنا ما زال على لسان الدكتور / جمال المراكبي – فلا يجوز أن تطلقها في حيض . ولا ننسى عندما غضب الرسول ﷺ على ابن عمر ورفضه لهذا الطلاق . ثم قال إن شاء طلقها وإن شاء أمسك .

وإذاما غضب الرجل على امرأته وتذكر أن الطلاق في هذه الحالة محرَّم وسيعاقبه الله عليه فإنه سيتلبث وسينتظر حتى إن كانت نيته الطلاق وكانت همته الطلاق فربما كانت هذه النية وهذه الهمة تتغير بين لحظة وأخرى . فإذا أراد أن يطلق وقال أنتظر فليس هذا وقت إيقاع الطلاق وإنما سيكون وقت إيقاع الطلاق في الطهر القادم فينتظر شهراً كاملا أو دون الشهر لكي يوقع الطلاق . فإذا مازال الغضب في هذه الحالة إذاً لن يقع الطلاق .

إذن إذا تعلم المسلم كيف يطلق كما شرع الله فسوف تقل حالات الطلاق . ولن تكثر لأنه سيتريث ويتمهل وسيحاسب نفسه قبل إيقاع الطلاق ولن يقع إلا الطلاق الصحيح الذي ينبغي إيقاعه وهو الذي سيصبر عليه الزوج على زوجته حتى يوقع الطلاق .

أمر الله الزوج أن تظل زوجته في بيته بعد الطلاق

وأمر الله الزوج ألا يخرج زوجته بعد الطلاق وإنما تظل في بيتها لا تخرج منه ولا يخرجها إلا أن تأتي بفاحشة مبينة . والأصل ألا تخرج لأنها بعد الطلاق ما زالت زوجته حتى تنقضي العدة وربما راجع الرجل زوجته بعد إيقاع الطلاق ، فإذا أراد أن يراجعها فسوف يجد المراجعة أمراً سهلاً ميسوراً ولينا لأن امرأته ما زالت في بيته وما عليه إلا أن يقول راجعت زوجتي ويشهد ، والإشهاد مستحب . فإذا بالطلاق أصبح ميسوراً ومشروعا موافقا لأمر الله ، وإذا بالرجعة أصبحت سهلة وميسورة وموافقة لأمر الله .

ولو استطعنا نشر هذه الثقافة بين عوام المسلمين لقلت كثيراً حالات الطلاق . ويسأل عنها الناس ويطلبون فيها المخرج . لأنه لو تعلم المسلم كيف يطلق ومتى يطلق ومتى لا يجوز له أن يطلق فلن يقع من الطلاق إلا ما فيه المصلحة وستقل بالتالي حالات ومنازعات الطلاق .

أجرى التحقيق :

جمال سعد حاتم

✹ ما جاء في حُسْن الظن بالله تعالى ✹

الشيخان والترمذي : البخاري في كتاب التوحيد باب «ويحذركم الله نفسه» وقوله عز وجل « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك » .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « يقول الله تعالى : أنا عند ظنِّ عبدي بي . وأنا معه إذا ذكرني . فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي . وإن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ خيرٍ منه . وإن تقرب إليّ بشبر تقربت إليه ذراعا . وإن تقرب إليّ ذراعا تقربت إليه باعًا . وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » .

ومن رواية مسلم « وإذا تلقاني بباع . جئته بأسرع منه » .

ومن رواية الترمذي « أنا عند ظن عبدي بي . وأنا معه إذا دعاني » .

باب السيرة

مواقف
من قصة نوح

ثالثا : بين نوح وابنه

الحمد لله الذي جعل الابتلاء سنة ماضية إلى يوم القيامة ، وجعل أشدَ الناس ابتلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل . وبعد فى لقاء سابق تحدثنا بما يسر الله سبحانه عن دروس مستفادة مما دار بين نوح وقومه واليوم بعون الله نحاول الوقوف على بعض الفوائد مما دار بين نوح وابنه وقبل الشروع فى ذلك أرى من الأفضل أن نقف معا على ملخص للدروس المستفادة من اللقاء السابق والتي يمكن إجمالها على النحو التالي :

- اليقين فيما عند الله وعدم استعجال النتائج فهذا نوح عليه السلام دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ولم ييأس ، ولم يستبطىء يوماً نصر الله .
- على الدعاة إلى الله أن يتخلَّقوا بخُلق الصَّبر وأن يترفَّعوا عن سفاسف الأخلاق في مواجهة مخالفيهم فهذا نوح صبر على أذى قومه مدَّة دعوته لهم ولم يقابل مكرهم وكيدهم وأذاهم الشديد إلا بكل حلم وصبر وتعقل على الرغم من طول الأمد .
- نصرُ الله لأوليائه أمر محقق مهما طال الأمد ، وهزيمة الله لأعدائه وأعداء رسله لاشك في وقوعها ، وعندها لن ينفع الظالمين ما كسبوا في الدنيا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء .
- إذا جاء أمر الله لا ينفع أعداء الله شيء مهما كانت قوتهم ، ولايمنعهم من أمر الله مانع .
- على الدعاة إلى الله أن يتَّقوا الله فيما يملكون من وسائل وأنْ يُفَوِّضُوا الأمرَ لله

بقلم فضيلة الشيخ

عبد الرازق السيد إبراهيم عيد

فيما لا يملكون . فقد انتهى بهم التكليف إلى ما يملكون ولا يكلّفوا أنفسهم شططا ، وبعد هذا الإجمال لما سبق يمكننا الشروع فيما نريد الحديث عنه الآن :

لقد ابتلى الله نوحاً بابتلاءات متعددة مع قومه ، وإنها جميعاً لتهون أمام ابتلائه عليه السلام في ولده فلْذة كبده وفي زوجه ، أما زوجُه فقد أشار القرآن إليها إشارة عابرة نشير إليها كذلك من الآية ١٠ من سورة التحريم ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾ هــذه الإشارة القرآنية البليغة نستفيد منها عدم انتفاع الإنسان إلا بما قدّم من إيمان وعمل صالح فهاتان المرأتان امرأةُ نوح وامرأةُ لوط لم تُغن عنهما قرابتهما وصلتهما بنوح ولوط مع كفرهما بهما وعدم اتباعهما ما جاء به رسل الله . فلما كانتا من الكافرين لم تغن عنهما من الله شيئا صلتهما بنوح ولوط ، ودخلا النار مع من دخلها من المكذبين الضالين فهذا المكان المناسب لهما فإنهما كانتا مع الكافرين في الدنيا اعتقاداً وعملاً ، وإن كانتا تحت نوح ولوط جسدا . وإنا بعد فراغنا من هذه الإشارة العابرة نعود للحديث عن قصة نوح وابنه كما أوردتها سورة (هود) .

المشهد الأول :

﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ○ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ الآيات [سورة هود ٤٢ ، ٤٣] .

المشهد الثاني :

﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ○ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ○ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ○ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ فهــذان الموقفان اللذان وردا في كتاب الله عن قصة نوح وولده (يام) وقيل اسمه (كنعان) ففي المشهد الأول ونقول مشهد لأن القرآن الكريم صوَّر الموقف كأننا نراه رأي عين ، فهذه سفينة النجاة التي صنعها نوح بأمر الله ، وهي تُقلُّ نوحاً ومن آمن معه تجري بهم بين موج شديد متلاطم كالجبال

شدّةً وارتفاعاً وابن نوح (يام) ينحاز إلى معسكر الكفر ويحاول النجاة من الطوفان المهلك الذي أرسله الله تطهيراً للأرض من رجس الكافرين من قوم نوح ، وفي تلك اللحظات يرى نوح ابنه فتتحرك عاطفة الأبوةِ بداخله مقرونةً بعاطفة الرحمة التي جعلها الله في قلوب الأنبياء وينادي نوح ولده ﴿ يَابُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الكَافِرِينَ ﴾ وكأنه عليه السلام أراد أن يوجه لولده هذا النداء الأخير في هذه اللحظات الحاسمة علّه يتوب ويرجع ويدخل في دين الإسلام مع أبيه ومع المؤمنين ، وهذا الموقف يذكّرنا بما فعله الرسول ﷺ مع عمّه أبي طالب عندما حضرته الوفاة فكان ﷺ يرجو عمّه أن يقول كلمة التوحيد قبل موته علّها تشفع له عند الله . هذا وقيل إن (يام) ابن نوح كان كافراً في الباطن مُظهراً الإيمان أمام أبيه ، فعامله الله بحقيقته التي أبطنَها في نفسه من النفاق ومنعه من الانحياز إلى معسكر الإيمان ومِن هُنا كان نداءُ نوح لابنه أن يركب معهم ولا يكن مع الكافرين . فأجاب الولدُ والده قائلاً : ﴿ قَالَ سَئَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَآءِ ﴾ وهذا جواب جاهل بالله لا يعرف ربَّه ولا يقدِّره حق قدره . لذلك صحّح له أبوه العلم فقال : ﴿ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ ﴾ لا عاصم من أمر الله إذا جاء إلا الذي رحمه الله ، ودخل في المستحقين لرحمة الله من المؤمنين الصادقين .

المشهد الثاني :

وتأتي موجةٌ من الماء عاليةٌ لتضعَ حداً لهذا الحوار بين نوح وابنه وليصبح ابنه من المغْرقين وهنا تجتاح نفسُ نوح موجةٌ عاطفية حادة تفيض بحنانِ الأبوّةِ الدّافق لتضْمرَ قلبَ نوح ونفْسَه حزناً وأسى على ابنه الذي صار في عداد المُهْلكينَ .

وكأنّي بهذه الموجة العاطفية الحادة تطغى على نفس نوح فتجعله ينس وعد الله السابق له حيث وعده الله بنجاة « من آمن معه »(1) وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾

ونوح عليه السلام يوجِّه هذا النداء متسائلاً مستعلماً لا معترضاً . وقلنا لعلّه نسي في زحمة الشعُور العاطفي أو لعلّه كان يظنُّ أن ابنه مؤمناً حيث قيل إنّه كان يُعلن الإيمان ويُبطن الكفر ، وعلى أي حال جاءه الخبر الصادق من أحكم الحاكمين ﴿ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْئَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ فهذا هو القول الفصل من الله رب العالمين حيث ذكَّر نوحاً بما أنسيه فأصبح في عداد الجاهلين به ،

وليعلمَه بما قد يخفي عليه فقال الله لنوح إن ابنك هذا ليس من أهلك الذين وعدتك بنجاتهم لأنه ليس من المؤمنين الذين عملوا الصالحات ﴿ إِنَّهُ عَمِلَ غَيرَ صَالِحٍ ﴾ بها قرأ ابن عباس وعروة ، وعكرمة ، ويعقوب ، والكسائي وهذه القراءة تفسّر القراءة الأخرى التي جاءت بالرفع ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيرُ صَالِحٌ ﴾ أي إنّه من الكافرين وإنْ انتسب إليك من حيث النسب فإنه لم ينتسب إليك من حيث الإيمان ولا قيمة لرباط

النسب مهما قَرُب إن ضاع نسبُ الإيمان الذي هو أساس النجاة في الدنيا والآخرة . وهنا نذكّر نوح عليه السلام ما قد كان أنسيه ، وعلم من الله ما لم يكن يعلم فعادَ يُناجي ربه بلهجة المؤمن الصادق قائلا : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ مَالَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الخَاسِرِينَ ﴾ فجاء النداء من أحكم الحاكمين ﴿ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُم ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [هود : ٤٨] ، وهكذا خُتمت قصة نوح عليه السلام لتبدأ قصَّة البشرية في طورها الجديد أمم مؤمنة عليها من الله السلام والبركة إلى يوم الدين ، وأمم كافرة تعيش للدنيا فحسب تأخذ من الدنيا ما كتبه الله لها ثم يكونُ مصيرها جهنَم وبئس المصير ، ويستمر الصراع بين الحق والباطل قائماً بين أبناء نوح ، فكل من في الأرض الآن سواء كان مؤمناً أو كافراً يعود أصله إلى نوح ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾ [الإسراء : ٣] ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ [الصافات : ٧٧] .

ومن المفيد الآن أن نلخّص الدروس المستفادة من قصة نوح عليه السلام وابنه ويمكن إجمالها على الوجه التالي :

١ ـ لا نجاة في الدنيا والآخرة إلا بالإيمان الصادق والعمل الصالح .

٢ ـ رابطة الإيمان والتقوى أقوى من رابطة النسب مهما بلغت وذلك على مرِّ التاريخ لا يتغير بتغيُّر الزمان والمكان ، ولذلك قاتل أصحابُ رسول الله آباءهم وأبناءهم وإخوانهم وعشيرتهم من المشركين في بدر ، ونزل في حقِّهم قرآنٌ يمدحهم بذلك ويثني عليهم ويبشرهم ﴿ لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا ءَابَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة : ٢٢] .

٣ ـ من خصائص الله سبحانه التي لا ينازعه فيها أحد علمه الغيب ، ويُطْلع من رسله من يشاء على بعض غيبه بالقدر المناسب في الوقت المناسب .

٤ ـ معرفة حقيقة ما في القلوب لا يعلمه إلا علام الغيوب .

٥ ـ عدل الله المطلق في التعامل مع عباده فابن نوح عليه السلام لما كفر لم تنفعه صلته لأبيه

٦ ـ إذا أخطأ العبد أو نسى شيئاً أو جهله ثم ذُكّر يتذكر ويعود ، وهكذا فعل نبي الله نوح كما فعل أبوه آدم من قبل ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣]

٧ ـ ضرورة اللجوء إلى الله على كل حال والاحتكام إليه في كل أمر والحذَر من تحكيم العاطفة .

هذا ما تيسر تناوله من دروس في قصة نوح عليه السلام

والله حسبنا ونعم الوكيل

إيران
طهران
بغداد
العراق
الكويت
الظهران
قطر
الرياض
المملكة العربية السعودية
مكة المكرمة
صنعاء
اليمن
جنوب اليمن
إثيوبيا
الصومال
مقديشو

العالم الإسلامي

من يقرأ كتابا في تاريخ غرب إفريقيا لمؤلف أوروبي ، يفاجأ بسيل من الروايات الموضوعة عمدا ، فيما يتعلق ببداية خلق الانسان ، وتاريخ كل قبيلة ، يروج لها الأوروبيون بهدف قطع الصلة بين هذه الشعوب والعالم العربي . ورغم أن هذه الكتب في الأغلب الأعم تستخدم لتدريس منهج التاريخ ، الذي هو تاريخ الإسلام في غرب إفريقيا ، والذي يدرس في مدارس التعليم الرسمي إلا أن السكان يتجنبون هذه الروايات ويأخذونها بحذر شديد ويحتفظ الكبار في كل قبيلة بروايات شيقة يتناقلونها جيلا بعد جيل ، تحكي التاريخ الحقيقي لكل قبيلة . والشعوب هي أصدق من يؤرخ . وفيما يلي نورد أهم هذه الروايات الشعبية فيما يتعلق بتاريخ كل قبيلة من القبائل الهامة في غرب إفريقيا وكلها روايات تعبر عن الانتماء الحقيقي لهذه الشعوب واحتضانها للدين الحنيف ، وولائها للمشرق العربي . كما نتعرض لدور كل قبيلة في الجهاد لنشر الإسلام ، ودورها في الدعوة له .

بقلم : أ / أحمد صالح عماشة

في الجنوب الغربي لدولة نيجيريا ، وكل دولة داهومي . يعيش اليوم قبيلة اليوروبا (أكثر من أربعين مليونا) تحكى هذه القبيلة أن موطنها الأصلي هو نوبة وادي النيل جنوب مصر . وأنها في وقت مّا ، بعد أن اكتشف الإنسان الحديد وطريقة استخلاصه من خاماته ، وبعض استخداماته .. اتجهت القبيلة إلى الغرب واستقرت لبعض الوقت في هضبة جوس من غرب إفريقيا وهي منطقة اكتشف بها حديثاً عدة آثار وتماثيل ، استخدم الإنسان في صنعها نفس التقنية التي استخدمها المصريون القدماء . ثم اتجهت إلى الجنوب ، حيث موطنها الحالي .

هذه القبيلة عملت على

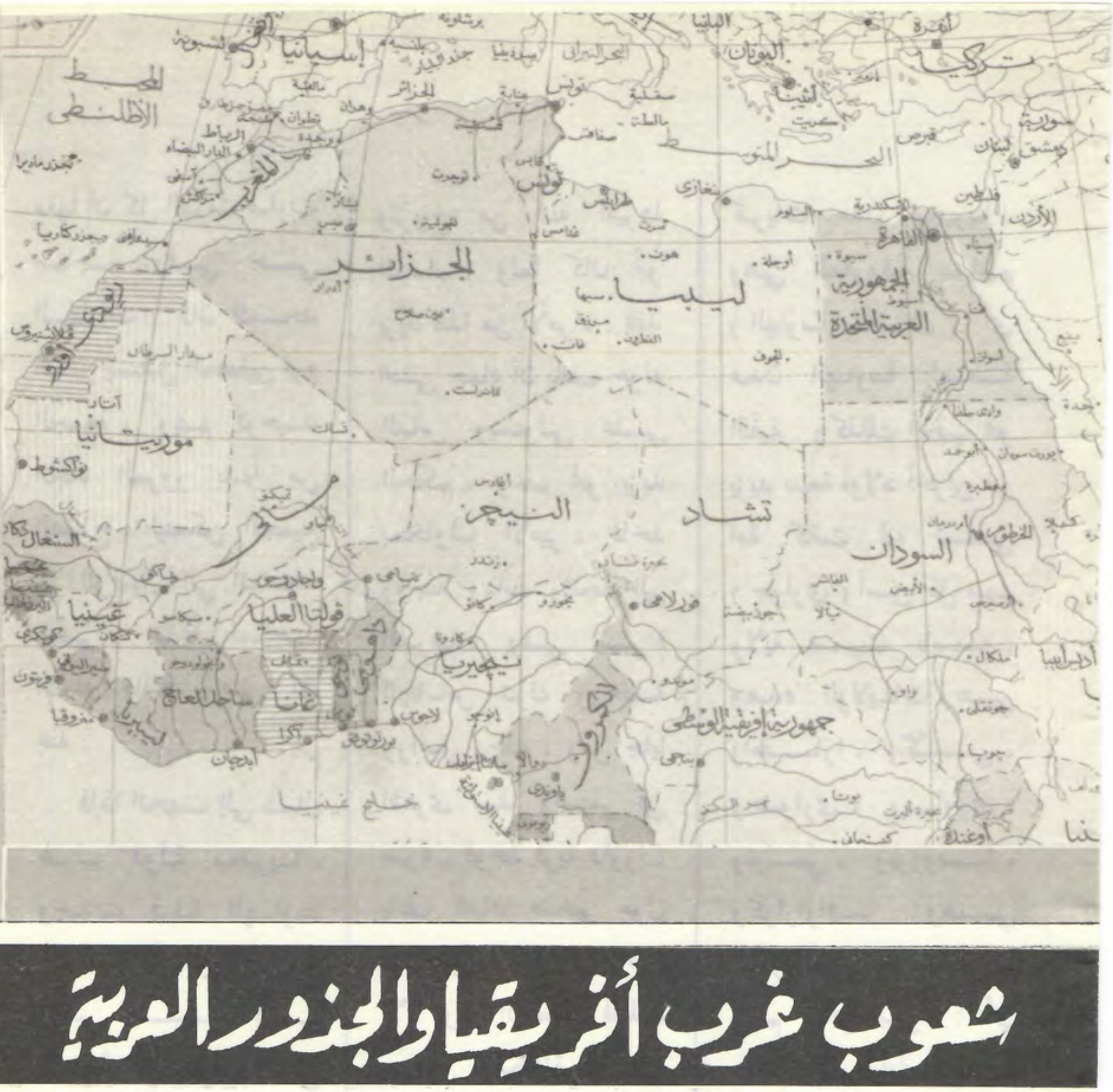
المحيط الأطلنطي
إسبانيا
اليونان
أثينا
تركيا
أنقرة
البحر المتوسط
قبرص
سوريا
لبنان
دمشق
فلسطين
الأردن
تونس
طرابلس
بنغازي
الإسكندرية
القاهرة
المغرب
الرباط
الدار البيضاء
مراكش
الجزائر
ليبيا
الجمهورية العربية المتحدة
موريتانيا
نواكشوط
مالي
تمبكتو
السنغال
داكار
غينيا
فولتا العليا
غانا
ساحل العاج
ليبيريا
النيجر
نيامي
تشاد
نيجيريا
لاجوس
السودان
الخرطوم
جمهورية إفريقيا الوسطى
أديس أبابا
خليج غينيا

شعوب غرب أفريقيا والجذور العربية

نشر الإسلام ، بعد أن وصل إليها عن طريق بعض الدعاة من قبيلة الفلاني ، والماندنجو ، والونك بعد انهيار امبراطوريتي غانا ومالي . ومن أهم مدن هذه القبيلة مدينة ليجوس ، العاصمة السابقة لدولة نيجيريا . يقول مؤلف كتاب نيجيريا في التاريخ عام ١٩٧٧ إن عدد المسلمين بالنسبة لعدد سكان العاصمة من خمسين سنة لم يكن يتجاوز ٢٠ ٪ أما الآن فعددهم يزيد عن ٧٠ ٪ رغم وجود الاستعمار أغلب هذه الفترة وقد صليت الفجر في بعض الأحياء الشعبية بهذه المدينة طوال إقامتي القصيرة بها من عام ١٩٨٥ . وكانت مكبرات الصوت ترفع الأذان من كل ناحية بصورة تتخيل

معها أن كل البيوت صارت مساجد وفي حي السفارات ، كان المسجد الكبير يستقبل المصلين يوم الجمعة ، ويتم توحيد اتجاه المرور بدءاً من الصباح ، ليتمكن الجميع من الوصول إلى المسجد الكبير ، اتباعاً لمذهب الإمام مالك رضي الله عنه .

فإذا اتجهت إلى شمال غرب دولة نيجيريا ، وجدت قبيلة الهاوسا (قرابة الأربعين مليونا) وهي تنتسب إلى (بياجدَّا) تحريف أبي يزيد ، وهو شخصية مسلمة . يقولون إنه جاء من شرق مكة ، والبعض يحدد فيقول إنه جاء من بغداد ، وقد حدث ذلك منذ قرابة الألف عام . كان يركب حيواناً غريباً ، وأنه كان قد مرَّ بمملكة بورنو ، وتزوج من ابنة أميرها المسلم . ولما كان أبو يزيد هذا من الأمراء ، فقد خشي حماه أن يلتف حوله الناس ويستولى على الحكم ، وعلم أبو يزيد بمخاوف الأمير ، فأخذ زوجته ودابته واتجه إلى الغرب ، وفي بيرام تاجاباس ترك زوجته وواصل رحلته ، ومن جايا اشترى سيفاً واستمر في سيره . فوجد قرية داورا ، يلتف ثعبان ضخم حول البئر الوحيد بها ولا يغادره إلا يوم الجمعة فقتله بسيفه . ومكافأة له على شجاعته تزوج من داورا الملكة . وأنجب منها سبعة أولاد هم (بيرام ـــ وداورا ـــ وكاتسينا ـــ وزاريا ـــ وكانو ـــ ورانو ـــ وجوبر) أنشأ كل منهم ولاية سميت باسمه . وهي اليوم من كبريات مدن نيجيريا . وهي المعروفة باسم (الهاوْسَا بَكْوَىْ) أي مدن الهاوسا السبعة النقية . وكذلك أنجب أبو يزيد سبعة أولاد آخرين من أمة كانت له تسمى (جواري) أسس كل منهم ولاية سميت باسمه . وهذه الولايات هي زامفارَا ، وكبِّي ، وجواري ، وياوري ، ونوبي ، ويوروبا ، وكوارارافا . وهي المعروفة في غرب إفريقيا باسم البانزا بكوَى : أي مدن أو ولايات الهاوسا ذات الدرجة الثانية .

القصة ترمز إلى قدوم الإسلام الحنيف إلى هذه النواحي من قارة إفريقيا في وقت مبكر ، والثعبان يرمز إلى الكفر والعياذ بالله ، والسيف رمز الجهاد في سبيل الله ، ويوم الجمعة

هو يوم إجازة المسلمين ويوم صلاتهم الجامعة ، والزواج من داورا يرمز إلى التغير في نظام وراثة الملك في هذه النواحي من النظام الأنثوي إلى النظام الذكري (قوامة الرجل على المرأة) . وربما كان الحيوان الغريب هو الجمل، وربما كان هو الفرس الذي استخدمه المسلمون في فتوحهم .

من أعظم مدن الهاوسا اليوم ، مدينة كانو ، العاصمة الشمالية لنيجيريا ، وينتسب إليها الكثير من عظماء من خدموا الإسلام في غرب إفريقيا . منهم مرتالا محمد ، والذي يلقبه النيجيريون بأبي بكر ويقولون إنه أدخل في الإسلام ، وهدى الله على يديه ، عدة ملايين في فترة حكمه القصير في السبعينات من هذا القرن .

ومنهم محمد رمْفَا (ساركي) ولاية كانو . يقال إنه أول من حول مدينة كانو إلى مدينة إسلامية حقيقية : ففي عهده ، احتفلت كانو بعيد الفطر لأول مرة ، وأدخل نظام لبس البردة للسيدات . وفي عهده كتب الماغيلي رسالة عن الحكم في الإسلام سماها (التزام الأمراء) وتطبيقاً لما ورد في هذه الرسالة ، عين محمد رمفا القضاة ليطبقوا العدل حسب الشريعة السمحة ، كما طبق نظام جباية الزكاة .

وتوجد في كانو اليوم بوابة قصر محمد رمفا . وعند تعيين حاكم جديد ، فلابد أن يمر من بوابة (جدَنْ رِمْفَا) ورجال الهاوسا معروفون بحبهم للتجارة والتجوال ، حاملين معهم دينهم الحنيف يسلكون على هديه ، فيهدي بهم الله من يشاء . ويقيمون في كل مكان ، مساجد الهاوسا ، على جوانب الطرق ، ويقومون على رعايتها ، وتوفير المياه بها ، ويرفعون الآذان ، ويؤمون المصلين ، ويحفظون تلاميذهم ما تيسر من الذكر الحكيم .

أحمد عماشة

موجه بالتربية والتعليم

عملت بتدريس الدين الإسلامي
في دولة نيجيريا
لعشر سنوات .

مع الطب

الغذاء الملكي..
غذاء وشفاء

ويُعتقد أن هذا الغذاء العجيب هو السر الذي يجعل الملكة تعيش حوالي ستة أعوام بينما النحلة الشغالة لا تعيش أكثر من عدة شهور .

مِمَّ يتكون الغذاء الملكي؟:

يتكون الغذاء الملكي من :

٦٦ ٪ ماء .
١٢,٥ ٪ مواد كربوهيدراتية .
١٢ ٪ مواد بروتينية
٥,٥ ٪ دهون
٠,٨٢ ٪ أملاح معدنية .
٣ ٪ مواد أخرى غير معروفة .

ويعتبر الغذاء الملكي غنياً بالفيتامينات والهرمونات التي تنشط الأجهزة التناسلية مثل : —

ثيامين – ريبو فلافين – نياسين – بيوتين – أنيو سيتول – حمض بانثو ثينيك – حمض فوليك – فيتامين (هـ) .

الخواص العلاجية للغذاء الملكي : يقول (د . ن . يويرش)توفى فى عام (١٩٣٩) وجد (هنري ل . دبيل) في الغذاء الملكي هرموناً ينشط الغدد الجنسية ... وقد أظهرت التجارب أنه بمضي خمسة أيام من تلقي حقنة تحت الجلد من خلاصة الغذاء الملكي زاد وزن المبايض في إناث الفئران وزاد نشاطها .

في المستشفيات والمعاهد الطبية الفرنسية يُدرس الآن الغذاء الملكي ويُختبر وقد أقرت وزارة الصحة الفرنسية اختبارات المستحضرات السائلة من الغذاء الملكي في أمبولات للحقن في العضل مع الماء الملحي وفي كثير من الحالات أدت إلى الشفاء وبعد ذلك أُعطي التصريح بإنتاج مستحضرات (إيسيرم) من الغذاء الملكي .

في عام ١٩٥٥ أصدر (د . ويلسون) تقريراً عن نتائج تجاربه في استعمال الغذاء الملكي في إعادة بناء الأعضاء الضعيفة وفي الأمراض العصبية ، وفي ضعف الجهاز الدوري ، وفي بعض أمراض غيرها ... كما يدرس أثر الغذاء الملكي مع نمو الزوائد الخبيثة .

وفي مصر سنة ١٩٦٨ درست الصفات الدوائية للغذاء الملكي وثبت أنه منشط لحركة الأمعاء مما يدل على أنه ملين للعضلات المعوية كما تبين أن له تأثيراً منبهاً لحركة الرحم كذلك .

حيث إنه سبب زيادة واضحة في هذه الحركة مما قد يشير إلى إمكان تأثيره في إنزال دم الطمث الشهري .

كما تبين أن للغذاء الملكي تأثيراً في سرعة النمو وعلاج حالات الضعف الجنسي ... إذ

بقلم
د . أحمد شاهين
أستاذ مساعد
بكلية الطب

الغذاء الملكي أو الفالوذج الملكي هو سائل لبني تفرزه شغالات النحل عن طريق زوج من الغدد الموجودة في رأسها تحت منطقة الجبهة تسمى غدد الغذاء الملكي أو الغدد البلعومية ... طول الغدة الواحدة حوالي ١٥ مم وتحتوي على ٥٠٠ فص ... تخرج إفرازاتها في قنوات جانبية تصب في القناة الرئيسية التي تفتح في قاع الفم .

والغذاء الملكي هو الغذاء الرئيسي للملكة من ساعة تكوينها حتى زوالها .

لوحظ زيادة النشاط والميل الجنسي بوفرة .. كما وجد له أثر فعال في فتح الشهية فزاد بذلك تناول الوجبات الغذائية وصحبه زيادة في الوزن .

كذلك له أثر في أمراض الشيخوخة والتهاب البروستاتا فقد قام (د . دسترم) في فرنسا بتجارب على ١٣٤ مريضاً بأمراض مستعصية ... وقد استعمل العلاج بالغذاء الملكي عن طريق الحقن في ٧٠ حالة بينما استعمله عن طريق الفم في ٦٤ حالة وفي حالة الحقن استعمل الحقن في العضل بمعدل ٢٠ ملليجرام من الغذاء الملكي المخفف كل يومين لمدة ٦ : ١٣ مرة تبعاً للحالة واختار لذلك المسنين ذوي الحالات النفسية المنهارة من ٧٠ - ٧٥ سنة ... وظهر التأثير بصفة عامة عند الحقنة السادسة أو قبلها ، فاستعادوا شهيتهم ، وزاد وزنهم وعاد إليهم الشعور بالصحة وفي حالات المصابين بهبوط في ضغط الدم زاد الضغط لديهم فتمكنوا من الحركة وقاوموا الأمراض .

ولكن لم يؤثر على ضغط المصابين بالضغط المرتفع .

كما أفاد في التهاب البروستاتا ، وإعادة الدورة الشهرية للسيدات اللاتي بلغن سن اليأس مبكراً .

وعند تناوله عن طريق الفم كان المريض يتناول ٦٠ ملليجرام من مستخلص جاف للغذاء الملكي على دفعتين .. كل دفعة ٣٠ ملليجرام وكانت أعمار المرضى من ٤٦ : ٨٩ سنة ، فتحسنت حالات ٤٤ مريضاً أي بنسبة ٦٧ ٪ .

وقد تم علاج حالات من مرض ارتعاش اليدين عند المسنين باستخدام الغذاء الملكي ... كما أفاد أيضاً في بعض أمراض النساء في فترة النقاهة بعد الولادة .

وفي فترة المراهقة ، وعند حدوث نزيف الدم ، وضمور بعض أعضاء الجسم .

ولقد تم بنجاح علاج المرضى المصابين بتصلب الشرايين خصوصاً في حالات صداع الرأس وانخفاض ضغط الدم .

إن العلاج بالغذاء الملكي يفيد في كثير من الأمراض إلا أنه حتى الآن لم يجد اهتماماً من المرضى .

فمثلاً الكثير ينصحون باستخدامه لعلاج ارتفاع ضغط الدم وآخرون ينصحون المسنين بتعاطيه عند الضعف الجنسي وعموماً فإنه يفيد الأصحاء في زيادة الصحة وجلب العافية .

ومع أنه له تأثيره المفيد للجسم لما يحتويه من فيتامينات وهرمونات إلا أن الإسراف في استعماله قد يأتي بنتائج غير مرغوب فيها .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

وبعد ...

فإن كثيراً من الناس في هذه الأزمان المتأخرة قد أصيبوا بداءٍ عضال ومرض خطير . وهذا الداء والمرض ليس مما يظهر على الأبدان والجوارح ، وإنما هو مرض في السلوك وخلل في الأقوال والأفعال .

وأقصد بهذا المرض ذلك التناقض الظاهر في تصرفات كثير من الناس إذ يفرقون بين المتماثلات ، وتختلف أحكامهم في القضايا المتطابقة كل التطابق ، فأقوالهم تخالف أفعالهم ، وأفعالهم تهدم أقوالهم .

متناقضات؟!

وهذا التناقض يزيد خطره ، ويعظم بلاؤه إذا كان تفريقاً في التعامل بين أمور الدنيا وأمور الآخرة حين يكون تعامل الشخص مع مشاهد الدنيا المحسوسة تعاملاً صحيحاً منطقياً ، وأما تعامله مع أمور آخرته فأساسه التخبط والتناقض .

ومن العجيب أنه قد يكون عند كثير من الناس قوة إيمان ويقين ولكنهم يقعون في التناقض بسبب جهلهم بالدين وقلة فقههم لأوامر الشارع الحكيم وعدم معرفتهم لحدود الله وحرماته ، فَيُؤْتَوْنَ من جهلهم وإن كانوا محبين للخير راغبين فيه .

وإلى هؤلاء نسوق جملة من المسائل التي يكثر التناقض حتى يجتنبها من يقف عليها ويكون منها على حذر .

فمن هذه التناقضات : —

الفتاوى

فمن التناقضات أن ترى جرأة كثير من الناس وإقدامهم على إصدار الفتاوى والحكم بالتحليل والتحريم ، فترى الواحد منهم قد أعطى نفسه حق الاجتهاد المطلق في حين أنك لو نظرت في حاله

" من العجيب أنه قد يكون عند كثير من الناس قوة إيمان ويقين ولكنهم يقعون في التناقض بسبب جهلهم. "

لوجدته عرياناً من لباس أهل العلم ، ولرأيت جهله فوق جهل الجاهلين ، إذ لا يقدم على القول على الله بغير علم إلا من قلَّ علمه ورقَّ دينه وغفل عن وعيد الخالق حين قال : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾

[الإسراء : ٣٦] .

ووجه التناقض هنا أن هذا المتقول على الله لو طُلِبَ منه أن يداوي مريضاً أو كُلِّف بإصلاح جهاز دقيق التركيب لعجب من هذا ولأبدى عجزه وأحال سائله على أهل الاختصاص .

أفلا يكون هذا تناقضاً ؟! .

تربيــة الأبنــاء

فمن التناقضات أن ترى كثيراً من الآباء يستشعر مسؤوليته تجاه أولاده وأهل بيته فتراه يتعب ويكدح ويجهد نفسه ليضمن الراحة لهم ولأجل توفير المأكل والمشرب والمسكن .

وإذا أصاب أولاده مكروه رأيت أثر الحزن والهم عليه ، وهذا كله من تمام شفقة الوالد على ولده وهو أيضاً جزء من القيام بمسئولية الأب تجاه أبنائه . ولكن الشيء الذي يستغرب أن ترى هذا الأب الشفيق الحريص على أولاده لا يحزن ولا يغضب إذا علم أن ابنه لا يصلي ، أو يصاحب رفقة سوء ، أو يسمع الغناء ، أو يقرأ ما يضره ، وإذا نوصح الأب في ذلك قال : الهداية بيد الله .

إن هذا الأب يحزن لوجع أولاده ، ويصيبه الغم لو مرضوا ، ويتفطر قلبه لو نزلت بهم مصيبة ، ولكن في الوقت نفسه لا يشفق عليهم من سخط ربهم ، ولا يخشى عليهم من عقوبة خالقهم ولا يخاف عليهم من نار وقودها الناس والحجارة . عياذاً بالله منها .

أليس هذا من التناقض ؟! .

تــارك الصــلاة

فمن التناقضات أن يتساهل الناس في تزويج تارك الصلاة ، فترى الولي إذا تقدم إليه خاطب

يرضى حسبه ونسبه فإذا سأل عنه فقيل له : هو تارك للصلاة . قال : هذا أمر يهون فكم من تارك للصلاة قد هداه الله . ويقول : المهم أنه لا يشرب المسكر ولا يتعاطى المخدرات . وما علم هذا المسكين أن تارك الصلاة شرٌ عند الله من شارب الخمر ومن الزاني ومن آكل الربا ، ومع عظم جرم تارك الصلاة . نرى بعض الأولياء لا يُلقون اهتماماً بهذا الأمر فنراهم يجعلون أمر الصلاة في آخر المطاف وهذا من التفريط في جانب كبير من المسئولية .

أليس هذا من التناقض ؟! .

السخرية من رفع الثوب

فمن التناقضات أن بعض الناس يسخر ممن رفع ثوبه فوق كعبه بل يزدري ذلك وينظر إليه شزراً إذا كان الثوب مرفوعاً إلى منتصف الساقين أو قرابة المنتصف ويبدأ في إطلاق الألفاظ والتشبيهات التي تجلب له ضرراً وخيماً وإثماً عظيماً .

بينما نرى ذلك الانتقاد يتلاشى بالكلية إذا رأى امرأة قد رفعت ثوبها إلى منتصف الساقين أو إلى الركبتين أو فوق ذلك .

فيا عجباً من هذا وأمثاله .

ألم يسمعوا قول النبي ﷺ : « وارفع إزارك إلى نصف الساقين فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة والله لا يحب المخيلة ... » (رواه أبو داود) .

هذا مايتعلق بالرجال .

انتظار الصلاة

فمن التناقضات أن نرى بعض الناس إذا كان في المسجد ينتظر إقامة الصلاة ثم إذا تأخر الإمام دقائق يسيرة فإنك تراه وكأنه جالس على الجمر فهو يلتفت يمنة ويسرة ثم ينظر في ساعته ثم يحوقل ويسترجع ، وربما أظهر الغمز وشكا لمن حوله تأخر الإمام .

في حين أن هذا الرجل يقف الوقت الطويل في انتظار دوره لكي يشتري بعض أرغفة الخبز ، أو يجلس الساعات الطويلة أمام التليفزيون لا يكل ولا يمل ، ولربما خرج من المسجد ووقف الوقت الطويل في التحدث مع الزملاء .

أليس هذا تناقضاً ؟! .

الحوار

فمن التناقضات أن ترى في إحدى الصحف أو المجلات حواراً مع فنان أو لاعب فتطرح عليه أسئلة شرعية ليبدي رأيه فيها : ما رأيك في الزواج المبكر ؟ ما رأيك في تعدد الزوجات ؟ ما رأيك في الغناء ؟ إلى أمثال تلك الأسئلة التي لا يجوز أن يتكلم فيها إلا من هو أهل لذلك من أهل العلم والمعرفة .

ولو أن أحداً استفتى عالماً في أمر رياضي أو فنّي لانتقده الجميع . فياسبحان الله أيكون الكلام في دين الله كلأً مباحاً للجميع والكلام فيما سواه مقصورًا على أهله .

إن هذا لهو التناقض الذي ما بعده تناقض .

السيرة

فمن التناقضات أن بعض الناس إذا قرأ سيرة لاعب أو فنان تأثر من سيرته وأعاد قراءتها مرة ومرات بل ينقل مقتطفات منها في شيء من مجالسه أو كتاباته . بينما لا نجد ذلك الشعور في قراءة سيرة الرسول ﷺ أو أحد من الصحابة أو من مشاهير الإسلام عامة .

أليس هذا تناقضاً ؟! .

التدخين

فمن التناقضات ما يشاهد في بعض الجرائد والمجلات من الدعاية للتدخين وكتابة كلمات فيها ترويج لذلك النوع من الدخان .

ثم يكتب في أسفل الدعاية بخط صغير لا يكاد يُرى إلا بإمعان « التدخين يضر بالصحة ننصحك بالامتناع عنه » .

أليس هذا تناقضاً ؟!

وأما ما يتعلق بالنساء فقال ﷺ : « يرخين شبراً » فقالت أم سلمة – رضي الله عنها – : « إذن تنكشف أقدامهن . قال : « فيرخينه ذراعاً ولا يزدن عليه » (رواه الترمذي وأبو داود) .

فيا عجباً من أولئك النساء الذين اتصفوا في قدر ملابسهن بملابس الرجال واعجب من أولئك الرجال الذين شابهوا النساء في إسبال الثياب .

ولا عجباً أن النساء ترجلت
ولكن تأنيث الرجال عجيب

وهذا والله نسأل أن يلهمنا رشدنا وأن يفقهنا في ديننا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عبد الغني فتح الله .

(*) تم إعداد هذا الموضوع من كتاب « تناقضات » للشيخ / عبد العزيز بن محمد السدحان . باختصار وبتصرف وقد قمنا بالحذف والإضافة حسب ما تمس الحاجة إليه .

صفة خاتم النبوة

الشيخان واللفظ لمسلم : عن جابر رضي الله عنه يقول : رأيت خاتم النبوة في ظهر النبي ﷺ عند كتفه كأنه بيضة حمام يشبه جسده . ومن رواية البخاري كتاب الوضوء : فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زِرِّ الحجلة . زِرّ : واحد الأزرار . وهو ما يجعل في العروة .

إسهامات القراء

حقيقة الدنيا

الحمد لله الذي خلق الجنة وزينها لمن أطاع خالقه ومولاه ، وجعل النار ولهيبها نزلاً لمن عصاه سبحانك ربي رحمان رحيماً خلقت كل شيء فقدرته تقديراً ، من حشرةٍ كسوت الناس حريراً ومن حشرة أطعمتنا شهداً وفيراً .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

وقال ﷺ : « إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء » .

وقال ﷺ : « يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يابن آدم هل رأيت خيراً قط ، هل مر بك نعيم قط ؟ فيقول لا والله يارب . ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يابن آدم هل رأيت بؤساً قط ، هل مر بك شدة قط ؟ فيقول لا والله يارب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط » .

وقال الشاعر :

يانفس دنياكِ تُخفي كل مبكيةٍ
وإن بدا لكي منها حسن مبتسمِ
لا تحفلي بجناحها أو جنايتها
الموت بالزهر مثل الموت بالفحمِ

من هذا المنطلق يتضح أن الدنيا حقيرة بطبيعتها فإذا ما أكرمت الإنسان وابتسمت له ولَّد ذلك حباً لها في قلبه وقاده هذا الحب إلى تعظيمها بعد أن لعنها المولى عز وجل وبعد ما يعظمها تصبح هي هدفه وغايته وأكبر همه ومبلغ علمه وفي ذلك فساد للدين فمن ثم نجد أن محبة الدنيا تعترض الطريق بين العبد وربه وتحرمه من فعل ما يعود عليه بالمنفعة في الآخرة باشتغاله بمحبوبه عن خالقه وعن غايته التي خلق من أجلها ألا وهي تحقيق العبودية لله عز وجل وتحكيم شرع الله في أرضه ومن ثم فقد شغلته الدنيا عن كل الواجبات وعن ذكر الله « من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت الدنيا هي أكبر همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له » .

قال يونس بن عبد الأعلى : « ما شبهت الدنيا إلا كرجل نام فرأى في منامه ما يكرهه وما يحبه فبينا هو كذلك انتبه » « وأشبه الأشياء بالدنيا ظل تحسب أن له حقيقة ثابتة وهوفي انقباض وتقلص فتتبعه لتدركه فلا تلحقه » « وأشبه الأشياء بها عجوز شوهاء قبيحة المنظر غدارة بالأزواج تزينت للخطاب بكل زينة وسترت كل قبيح فاغتر بها من لم يجاوز بصره ظاهرها فطلب النكاح

فقالت : لا مهر إلاّ فقد الآخرة فإننا ضرتان واجتماعنا غير مأذون فيه فآثر الخُطّاب العاجلة وقالوا ما على من واصل حبيبته من جناح فلما كشف قناعها وحلّ إزارها إذ كل آفة وبلية فمنهم من طلق واستراح ومنهم من اختار المقام فما استتمت ليلة عرسه إلا بالصياح والعويل » .

فنحن ما جعلنا في هذه الدنيا لنجد طعاماً وشراباً ونوماً وراحة بعدها نموت .. إن الحياة بهذه الصورة تذهب بكل سمات الإنسان ومعالمه وتلقى ظلال الحيوانية الشرهة القبيحة على ذلك المخلوق الذي كرمه الله جل وعلا بين المخلوقات فيصبحون كالأنعام بل هم أضل أعاذنا الله وإياكم من الذين كانوا عبيداً للدنيا وأذلاء لشهواتهم .

إن لله عباداً فطنا   طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا   أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا   صالح الأعمال فيها سفنا

« الدنيا تهين من كانت تكرمه ، والأرض تبلع من كانت تطعمه »

عماد ربيع محمد على الشيشيني
جامعة الأزهر
كلية الصيدلة

خطط أعداء الله بين الأمس واليوم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

أما بعد : —

فمنذ القرون الأولى بل منذ اللحظات الأولى لبدء الخليقة والصراع لا يهدأ بين الخير والشر فدائماً يظهر الباطل على حين غفلة من أهل الحق ثم يشتد ويقوى ثم يطغى حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ؟ !

ثم فجأة يعود الحق ويُقذف به على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكن يكون لأهل الباطل عظيم المقاومة لهذا الحق فمتى يظهر الحق يجتمع أهل الباطل ليضعوا « خطط مكافحة الإرهاب » ويالها من خطط لم تتغير بنودها عبر الأجيال فبعد أن يجتمع أهل الباطل يخرجون بنفس خطة أسلافهم وتعال لنرى ذلك : —

البند الأول في خططهم :

السخرية والاستهزاء :

وهو ماحدث مع نوح عليه السلام ﴿ كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ... ﴾ ومع موسى

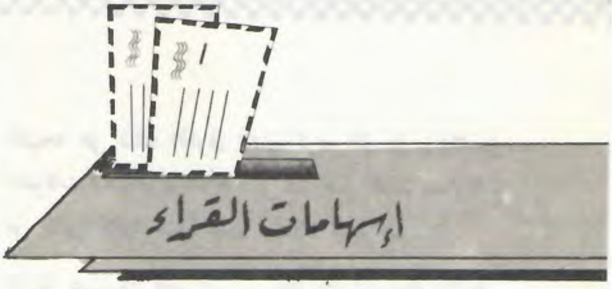

السامع للغيبة أحد المغتابين

الحمد لله أحمده تعالى أبلغ الحمد على جميع نعمه وأسأله المزيد من فضله وكرمه وأصلي وأسلم على عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله أفضل المخلوقين وأكرم السابقين واللاحقين رحمة الله للعالمين محمد بن عبد الله الهادي الأمي الأمين .

ثم أما بعد ...

فهذا شرح للمثل القائل :

« السامع للغيبة أحد المغتابين » .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : جاء الأسلمي إلى رسول الله ﷺ فشهد على نفسه بالزنا أربع شهادات يقول أتيت امرأة حراماً وفي كل ذلك يُعرض عنه رسول الله ﷺ إلى أن قال فما تريد بهذا القول قال أريد أن تطهرني فأمر به رسول الله ﷺ أن يرجم فرجم فسمع رسول الله ﷺ رجلين من الأنصار يقول أحدهما لصاحبه انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم يدع نفسه حتى رجم رجم الكلب قال فسكت رسول الله ﷺ ثم سار ساعة فمر بجيفة حمار شائل برجله فقال أين فلان وفلان فقالا نحن ذا يارسول الله فقال لهما كلا من جيفة هذا الحمار فقالا يارسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر مَنْ يأكل من هذا فقال رسول الله ﷺ ما نلتما من عرض هذا الرجل آنفاً أشد من أكل هذه الجيفة فوالذي نفسي بيده إنه الآن في أنهار الجنة .

فانظر رحمك الله إلى ما في الحديث من كثير الفوائد وعظيم المنافع ولكن ما يخصنا في هذا المقام هو قوله ﷺ للقائل والسامع « كلا من جيفة هذا الحمار » ولم يخص أحدهما لأنهما مشتركان في الإثم والذنب معاً .

وقد نهى الله سبحانه عن هذه الذميمة الكبرى والقبيحة العظمى فقال سبحانه وتعالى ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ .

ما ينبغي للسامع أن يفعله :

قال الإمام النووي رحمه الله على سامع الغيبة ستة أشياء :

أولها : أن لا يصدق المغتاب لأن النمام فاسق مردود الخبر .

ثانيها : أن ينهاه عن ذلك وينصحه .

ثالثها : أن يبغضه في الله تعالى فإنه بغيض عند الله والبغض في الله واجب .

رابعها : أن لا يظن بالمنقول عنه السوء لقوله تعالى : ﴿ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ ﴾ .

خامسها : أن لا يحملك ما ذُكِر لك على التجسس والبحث عن الحقيقة لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ ﴾ .

السادس : أن لا يحكي ما سمعه .

ما يباح سماعه من الغيبة

ويباح السماع لها في أحوال للمصلحة ، ومنها :

١ - التظلم فيجوز للمظلوم أن يقول ظلمني فلان .

٢ - الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى الصواب .

٣ - الاستفتاء . بأن يقول ظلمني أبي ، أو زوجتي تفعل معي كذا ، والأحوط أن يبهم في السؤال .

٤ - تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم ، ومن ذلك جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز بإجماع المسلمين بل واجب للحاجة .

٥ - التعريف إذا كان إنساناً مشهوراً بلقب كالأعمش أو الأعرج فلك أن تذكرة بلقبه وإلى غير ذلك ، من الذي ذكر في كتب السنة .

التوبة من الغيبة

يجب على المغتاب التوبة بأمور أربعة :

أولها : أن يقلع عن هذه المعصية .

ثانيها : أن يندم على فعلها .

ثالثها : أن يعزم على ألا يعود إليها .

رابعها : طلب العفو من الذي اغتابه .

وإن كان صاحب الغيبة مسافراً أو ميتاً قال العلماء : ينبغي للمغتاب أن يكثر من الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات ، ولله در القائل :

من نم في الناس لم تؤمن عقاربه
على الصديق ولم تؤمن أفاعيه
كالسيل بالليل لا يدري به أحد
من أين جاء ولا من أين يأتيه
الويل للعهد منه كيف ينقضه
وللويل للود منه كيف ينعيه

عبد المقصود عارف السعداوي
محافظة البحيرة
مركز مدينة المحمودية - سنبادة

إسهامات القراء

عليه السلام ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ بل مع الرسل كافة ﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ .

البند الثاني :

تشويه معالم دعوة الدعاة :

فقد وسموا دعوة هود بالجنون ﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ... ﴾ وقد وسموا دعوة موسى بالسحر ﴿ وَقَالُوا يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ... ﴾ . ﴿ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ . وسموا دعوة نبينا بالأساطير ﴿ وَقَالُوٓا أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا ... ﴾ وجعلوها من قول البشر ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ ﴿ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ... ﴾ .

البند الثالث :

معارضة الشرع بالأساطير والغناء :

كما فعل النضر بن الحارث حين ذهب إلى بلاد فارس ليتعلم أحاديث رستم وواسفنديار وشرائه للجاريتين من أجل صد الناس عن رسول الله .

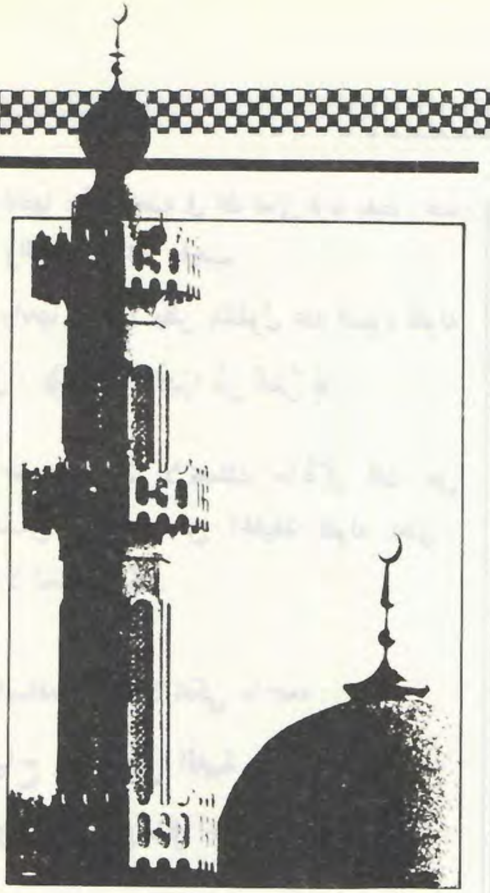

البند الرابع :

الاضطهاد والتعذيب لأهل الحق :

البند الأخير :

المساومة :

وهو لا يحدث إلا بعد أن يتيقن أهل الباطل من الفشل ﴿ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ .

واليوم ﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ . وعلى غرار السابقين قام أهل الباطل يتبارون في وضع خطة لمكافحة الإرهاب فماذا كانت الحصيلة ؟ نفس ما وصل إليه السابقون .

- فقد سخروا من كل شيء يتعلق بأهل الالتزام .
- سخروا من لحية النبي وثوبه وسواكه .
- سخروا من جلباب أزواج النبي ونساء الصحابة .
- سفهوا تعاليم الإسلام فسموا عذاب القبر « خرافات » حتى قال أحدهم « إن مواثيق الأمم المتحدة تحرم مثل هذه الأقاويل » .
- ثم سموا ثوب النبي ولحيته تخلفا ، وسموا آداب العطاس « هبلاً وخبلاً » .

فإلى أين يا أهل الباطل ألم تعلموا أين أسلافكم ومصيركم سيكون مثلهم ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ... ﴾ هذا مصير أهل الباطل فيا أهل الحق أكثروا من قول الله ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَايُوعَدُونَ ۝ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

وصبراً يا أهل الحق ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِن بَعْدِهِم ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيد ﴾ ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إلٰه إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

المصادر : الرحيق المختوم – هدية مجلة الأزهر (شوال ١٤١٤ هـ) .

هيثم توفيق أحمد
المرحلة الثانوية – (١٠ شوال/ ١٤١٤هـ)
العنوان
مدرسة العامرية الثانوية – القسم العلمي
الإسكندرية

٥

ثلاثة يحبهم الله عزّ وجل

النسائي : عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ثلاثة يحبهم الله عز وجل : رجل أتى قومًا فسألهم بالله ، ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم . فمنعوه فتخلف رجل بأعقابهم . فأعطاه سرًا . لا يعلم بعطيته إلا الله عز وجل والذي أعطاه. وقومٌ ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحبَّ إليهم مما يُعْدل ، نزلوا فوضعوا رءوسهم . فقام منهم رجل يتملقني – يرجو رحمتي – ويتلو آياتي ، ورجل كان في سرية فلقوا العدو فانهزموا . فأقبل بصدره حتى يقتل . أو يفتح له » .

الله في الإنســان

• نشرت دار أخبار اليوم كتاباً بعنوان (الله فى الإنسان) العدد (٣٤١) واشتمل هذا الكتاب على فلسفة (وحدة الوجود) ، وقبل الخوض فى الحديث عن هذا الكتاب وما وقع فيه من أخطاء وتدليسات نعطى لمحة عن هذه الفلسفة : فأهل هذه الفلسفة يسمونهم بالحلولية أو الاتحادية لأن فلسفتهم فى الوجود الواجب والممكن- أى الخالق والمخلوق- أنهما واحد ، وأن الخلق بضعة من الله تعالى- كما صرح بذلك كاتب هذا الكتاب- فالخلق من الله وإليه ، ويعبرون كذلك عن هذا بأساليب ملتوية وكلمات مشتبهة ليسهل ترويجها على من يجهل حقيقتهم وحقيقتها ، وقد كان من قدمائهم من يقول : ما فى الجبة والقفطان إلا الله ، وما الكلب والخنزير إلا إلهى ، وكذا من قال عندما ألقى بنفسه فى النهر : علمت أنك أنى فغبت بك عنى ، وقد أنكر أهل العلم عليهم هذه الفلسفة وكفَّروا من يقول بها عالمًا بحقيقتها ، وجعلوا كفره أشد من كفر اليهود والنصارى بل وفرعون نفسه ، لأن هؤلاء قالوا باتحاد الرب فى آحاد من خلقه ، أما أصحاب وحدة الوجود فقالوا باتحاده فى الكل ، ومن شعاراتهم الملفقة : لا هو إلا هو .. سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرًا .

• وأما عن الكتاب ففيه ص (١٥) : إنه خالق كل شيء وكما خلقك من تراب أودعك قبساً منه اهـ.. وفى ص (٩٠) : من الله المطلق من غير حد يؤكد أن القبس الذى منحه إياه مازال يضيء ويشتعل ويتوهج اهـ.. وغير ذلك مما يثير الشك فى القول بهذه الفلسفة المذكورة ، ثم ازداد صراحة- بجاحة- فى حديثه عن ذلك ففى ص (١١٦) يقول : وهذه الخلائق جميعاً ، وهذه الأكوان جميعاً بضعة منه فهو الأصل وهى الفروع اهـ ، وقد تأكد لى قول الكاتب بهذه الفلسفة الآثمة عندما قال فى ص(١١٨): إنها وحدة الوجود تملى إرادتها على كل فكر منطلق ، تحس فى انطلاقها وكأنها تبعد عن الكون فإذا وجدته تجذبها إليه ، وإذا هو من غير وعى يستشعر عظمة الإيمان وعظمة الله اهـ.. أى فى تلك العقيدة (وحدة الوجود) وأى يستشعر

عظمة الله الذى هو بضعة منه كما هو ظاهر من سياق الحديث ، وبذلك تأكد لى قول الكاتب بهذه الفلسفة الضالة فضلاً عن بعض البلايا الأخرى ، فتراه يعبر عن العلم بالله تعالى بأسلوب سيء فيقول فى ص (١٠) فى حوار نسجه بين رجل وامرأة ..

يقول : كثيراً ما تساءلت أنا أيضاً .. أين أنت يا الله؟ .

– وسكتت برهة ثم استطردت : وهل رأيته ؟ .

– أجاب فى خشوع : نعم .

– أين ومتى ؟ .

– فى هذه الليلة وفى هذا المكان .. الآن .. فى بريق عينيك ، فى حنان ذراعيك فى رأسك المثقل المضطجع على صدرى الموجع ، فيك أنت الإنسان .. فى خطيئتك وخطيئتى فى توبتك وتوبتى ، فى عذابك وعذابى اهـ .. وتراه فى ص (١١٧) يقول : جاء الإنسان من أزل غير معروف البداية ، وهو يسير إلى أبد غير معروف النهاية ، جاء من المطلق ويسير إلى المطلق ، شبيه بذات الله غير محدود بأزل أو أبد اهـ.. تشبيه فاضح .

وهذا قليل من كثير على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر ، وحتى الأنبياء لم يسلموا من جهالته فتجده فى ص (٤١) يقول : وليس مصادفة أن كل الأنبياء والمرسلين والعباقرة والأبطال ودعاة الخير والمحبة والسلام نشأوا وعاشوا فى البرارى والمراعى وعلى قمم الجبال حيث انفتحت أمامهم كنوز المعرفة والوجدان اهـ.. فتراه قد ساوى بين الأنبياء والمرسلين والعباقرة والأبطال ، وكأن الأنبياء والمرسلين كانوا بالطبيعة مثل العباقرة والأبطال وليس بالوحي الإلٰهى ،

• والكتاب لو كان داعية للفجور صراحة لما تعرضنا له ، فكم من مأجور داع للفجور ، ولكن دعوته معروفة وأمره مكشوف للخاص والعام ، والحلال بيِّن وكذا الحرام ، وأما أن يكون بصبغة دينية، ولفظ الجلالة علم على الغلاف، وبقلم من يدعى بمحمد فذلك الذى دفعنا إلى تعقبه وكشف ستره وإظهار عواره وتحذير الجمهور منه .. وختاماً: فكم من كتاب يحتاج إلى مثل ذلك ، ويجب على المجتمع أن يحذر منه وأمثاله، ، وأنتهز الفرصة وأوجه الدعوة لأهل العلم والحق والخير بمراقبة مثل هذه الأقلام الظالمة المظلمة المتجنية على الإيمان والمؤمنين فى كل مكان.. وبالله التوفيق .

نداء

قال رسول الله ﷺ :

« إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث :

- صدقة جارية .
- أو علم ينتفع به .
- أو ولد صالح يدعو له » .

أخي المسلم ... أختي المسلمة .

لا شك أنكم تحبون الخير ، وتحرصون عليه وتتنافسون فيه ، وأنتم كذلك تحبون الجنة وتعملون بعمل أهلها .

وغايتنا وغايتكم رضوان الله والفوز بجنات النعيم ، والصدقة الجارية من أفضل القربات إلى الله .

ولدينا مشروعات عديدة كنماذج للصدقة الجارية التي يدوم نفعها ، ولا ينقطع عنك برها وذخرها حيًا وميتًا !!

منها : بناء المستشفيات – دور الحضانة – طبع وشراء الكتب النافعة – مجلة التوحيد وهديتها .....

وأمامك في الصفحة المقابلة نماذج لبعض الرسائل التي تمس الحاجة إلى طبعها ، كهدية مع المجلة ، الكمية المطلوبة لكل رسالة = ٦٠٠٠٠ نسخة .

بمتوسط تكلفة قدره = ٢٥٠٠٠

أخي الكريم :

إذا كان الدال على الخير كفاعله ..

فنحن أنصار السنة – ندلك على الخير فهل أنت فاعله ؟!

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ١١٤] .

التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد

كيف نربي أولادنا
الذنوب
وقبيح آثارها على الأفراد والشعوب
مع بيان طرق الوقاية منها
أريد أن أتوب ولكن!
قضايا حية
أدب الخلاف

أَنْفِقْ يُنْفَقْ عليك

التوحيد

مجلة التوحيد

لا يستغنى عنها مسلم
ولا يخلو منها بيت

جماعة أنصار السنة المحمدية

رقم حساب المجلة : ١٩١٥٩٠ بنك فيصل الرئيسي .
القاهرة

التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد

« ياظماء النفوس »

ياظماء النفوس من كل صوب   إن قرآننا هو الينبوع
أقبلوا وارتووا فهذا معين   أصله طاهر نقي رفيع
وانهلوا من قطوفه دانيات   ساقها الخالق اللطيف البديع
حولكم عالم يضج من الظلم   حقوق الشعوب فيه تضيع
ونفوس العباد أرهقها القهر   وغطىً الحياة فقر وجوع
عاصفات الحروب تمعن في البغي وسفك الدماء سيل مريع
والأعاصير أحرقت كل شيء   مات قلب الثرى وجف الربيع

* * *

ياظماء النفوس هذا التردي   فيه للشر والضلال نزوع
عاد فينا « مسيلم » من جديد   فغوت فرقة وضلت جموع
صدقوا زعمه وهاموا حيارى   أنكرتهم مواطن وربوع
بدلوا باليقين والحق زيفاً   يتمناه خامل أو ضجيع
سمموا الفكر والثقافة والعلم   فبين الحروف سم نقيع
شوهوا الفن فهو نبض غريب   عبث هابط وفكر وضيع

* * *

ياظماء النفوس ليس بغير الإسلام يرجى تقدم وسطوع
ياظماء النفوس ليس بغير القرآن يسرى عبيركم ويضوع
ياظماء النفوس ليس بغير الإيمان تسرى هداية وتشيع
فأرأبوا الصدع وانهضوا من جديد قبل أن يسقط البناء الصديع
وانهلوا من رحيقه ما استطعتم إن قرآننا هو الينبوع

رشاد محمد يوسف

رئيس جمعية الأدب والفكر المعاصر

التوحيد

السنة الثالثة والعشرون - العدد الحادى عشر - ذو القعدة ١٤١٥

محتويات العدد:

الافتتاحية	لقاء الرئيس العام مع الشيخ عبد المحسن	٢
كلمة التحرير	الشيخ / صفوت الشوادفي والمصلحون والمفسدون	١٠
علوم القرآن	د / محمد بكر إسماعيل . نظرات في الآيات المنسوخة	١٦
باب السنة	« مواقيت الحج » الشيخ / صفوت نور الدين	٢٠
موضوع العدد	حكم الإسرائيليات . الشيخ / مجدي قاسم	٢٤
أسئلة القراء عن الأحاديث	الشيخ / مجدي قاسم	٢٨
الفتاوى		٣٢
	« الطلاق شريعة محكمة » تحقيق وإعداد / جمال سعد هاشم	٣٦
باب السيرة	الشيخ / عبد الرازق السيد عيد	٤٠
العالم الإسلامي	أ / أحمد صالح عماشة	٤٤
مع الطب	الغذاء الملكي ا . د / أحمد شاهين	٤٨
متناقضات	عبد الغني فتح الله	٥٠
إسهام القراء		٥٤
احذر هذا الكتاب		٦٠
نداء للتبرع		٦٢
قصيدة شعرية	« يا ظماء النفوس » أ / رشاد محمد يوسف	٦٤

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب.

وإلى حب الله تعالى حبًا صحيحًا صادقًا يتمثل في طاعته وتقواه، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحًا صادقًا يتمثل في الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة.

* *

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور.

* *

ومن أهدافها:

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط: عقيدة وعملًا وخلقًا.

* *

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتدٍ عليه سبحانه، منازع إياه في حقوقه.

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية
العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ ت: ٣٦٣٣١٤ فاكس: ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة: مدينة نصر ١٢ ش ابن هانئ الأندلسي ت: ٦١٨١٣٧